الرابطة ميثاق

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة . الثمن : 3 دراهم

السنة 34 ـ العدد 928 الجمعة 20 شعبان 1421هـ ـ الموافق 17 نونبر 2000م

● التكافل الاجتماعي في الإسلام وقاطرة التضامن

● الاستمرار في فرنسة الإدارة يرفع من وتيرة الأمية

● جائزة المغرب للكتاب تمنح لأدب الدنيا وتحجب عن أدب الدين

التكافل الاجتماعي في الإسلام، وقاطرة التضامن

فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس الأمين العام بالنيابة

يعتبر التكافل الاجتماعي أحد الركائز التي بني عليها المجتمع الإسلامي، وينطلق هذا التكافل من الأسرة التي هي الخلية الاولى في بناء مجتمع متضامن، حيث أوجبت الشريعةالإسلامية نفقة الرجل على أبنائه وزوجته ووالديه في حالة فقرهما وعجزهما، وكل ذلك بالمعروف لقوله عز وجل: ﴿ **لينفق ذو سعة من سعته، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله، لايكلف الله نفسا إلا ما آتاها، سيجعل الله بعد عسر يسرا** ﴾، وقول النبي ﷺ : "خير الصدقة ما كان عن غنى، وابدأ بمن تعول". كما أوصت الشريعة بالإحسان إلى الجار وإكرامه فقد قال النبي ﷺ : "من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره" وأوصت كذلك بالإحسان إلى الأيتام، فعن عبد الله ابن أبي بكر أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبي ﷺ حدثته فقالت: " جاءتني امرأة معها بنتاً تسألني، فلم أجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها فقسمتها بين ابنتيها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي ﷺ فحدثته فقال: "من يلي من هذه البنات شيئا، فأحسن إليهن كن له سترا من النار"

و في حديث آخر قال النبي ﷺ: "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهذا، وقارن بأصبعيه السبابة والوسطى".

وثبت عنه ﷺ أنه قال: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالذي يصوم النهار، ويقوم الليل". ولم تكتف الشريعة الإسلامية بهذه المبرات التطوعية، بل أوجبت على الأغنياء حقا معلوما من أموالهم يؤدونه للفقراء والمساكين...وهو الزكاة التي جاء ذكرها مقرونا بالصلاة في كثير من آيات الذكر الحكيم، وقد انفردت الشريعة الإسلامية من بين الشرائع الأخرى بجعل الزكاة واجبة يعاقب الممتنع عن أدائها بمقتضى قوله عز وجل : ﴿ **والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون** ﴾.

وحصرت الشريعة الإسلامية مصارف الزكاة بمقتضى قول الله تعالى: ﴿ **إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم** ﴾.

وبما قدمنا من نصوص يتجلى لنا بوضوح مدى اعتناء الشريعة الإسلامية بالطبقات الضعيفة والمعوزة قصد حمايتها وصون كرامتها وتحصينها ضد الحاجة والفقر.

وضمن هذه المنظومة من التكافل الاجتماعي في الإسلام تنطلق في بلادنا منذ ثلاث سنوات حملة من التضامن الوطني من أجل مساعدة الفقراء والمساكين والمعاقين تحت الرئاسة الفعلية لصاحب الجلالة محمد السادس نصره الله الذي عرف بعطفه الكبير وحدبه على الطبقات الضعيفة من شعبه، تلكم الطبقة التي أولاها جلالته الصدارة من اهتماماته، وقد أثمرت هذه الحملات التضامنية منذ انطلاقها، وأعطت نتائجها الباهرة، وحققت ما كان يرجوه منها جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه، وخلفه البار جلالة الملك محمد السادس دام له النصر والتأييد، حيث شيدت ورممت بريعها العديد من المؤسسات الخيرية ودور العجزة والمسنين والطلبة المحتاجين. وقدمت مساعدات نقدية وعينية لمن هم في أمس الحاجة إليها. وتسابق المواطنون في حماس كبير إلى دعم هذه الحملات وقدموا مساعدات نقدية وعينية باريحية وسخاء قل نظيرهما، وكل هذا يدل على التحام الشعب بالعرش لتحقيق العدالة الاجتماعية بين مختلف أفراد هذا الشعب عملا بقوله عز من قائل : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى، ولاتعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ وقوله ﷺ: "المومن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" صدق الله العظيم، وصدق رسولنا الكريم، ووفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

دور التضامن في تحقيق التعايش والتساكن

■ الأستاذ محمد القاضي

الإسلام دين التضامن والتكافل وهو يدعو اتباعه ليكونوا متضامنين متاخين ، متعاونين متازرين، قال الله تعالى في كتابه المبين: ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ومعصية الرسول** ﴾ - سورة المائدة/ الآية 2.

والمتصفح لكتب السيرة النبوية العطرة يجدها حافلة بالدروس والعبر التي تجسد مبدا التضامن في أرقى مظاهره وأبهى صوره، ولعل من أبرزها مؤاخاته، ﷺ، بعد هجرته من مكة إلى المدينة بين المهاجرين والأنصار مؤسسا بذلك، ﷺ، نواة المجتمع الاسلامي القائم على التضامن والإيثار بدل الأنانية والاحتكار، وقاضيا في الوقت نفسه على فيروس العصبة القبلية والمصالح الفردية الموروثة عن الجاهلية، فتقاسم الأنصار أموالهم وثرواتهم مع إخوانهم المهاجرين الفقراء، الذين تركوا امتعتهم بمكة وهاجروا فرارا بدينهم إلى المدينة ، بل آثروهم على انفسهم في معظم الأحيان، فنالوا بذلك من الله الثناء وحسن الجزاء قال تعالى :﴿ **والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا، ويوثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** ﴾ سورة الحشر / الآية:9 وهكذا رسخ رسول ﷺ، مبدا الاخوة الإسلامية القائم على المحبة والوئام ، والتضامن والالتحام، وازال أسباب العداوة والخصام، وبذور التفرقة والانفصام، ليعيش المسلمو ن في ظل دولة الاسلام إخوة متضامنين على الدوام .

وإذا كان هذا حال نبي الرحمة المهداة إلى العالمين مع فقراء المهاجرين وسائر المستضعفين من عباد رب العالمين، فإن سبطه أمير المؤمنين محمد السادس أيده الله ونصره لم يحد عن نهج جده، ﷺ في تعامله مع الفئة المحرومة من شعبه ، فجعلها من أولى انشغالاته، وأولاها من عطفه وحدبه ماهي جديرة به، فقام حفظه الله منذ أن اعتلى عرش أسلافه المنعمين ، يتفقد أحوال رعيته في كل ربوع ملكه، من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه، ينحسف بعدله العمري الضعيف والمظلوم، ويواسي بعطفه الأبوي اليتيم والمحروم ، ويرسم بحنوه وحدبه البسمة المشرقة على شفاه الكئيب والمكظوم، ويمسح في تواضع جم بيديه الكريمتين رأس السقيم والمحموم، فنال بذلك حب شعبه المتعلق باهذاب عرشه؛

ولم يكتف جلالته بإحياء سنة جده بسلوكه وفعله ، بل تعدى ذلك إلى إشراك ابناء شعبه معه في الثواب والجزاء المترتبين عن هذا الإحياء، فدعاهم حفظه الله إلى إحياء مبدا التضامن والتكافل لبناء مغرب سليم متراص البنيان، قوي الدعائم والأركان، لا تنال من قوته وصلابته الرياح والاعاصير، ولاتجد عشا لها في اساسه المتين الجرذان والصراصير، امرا حفظه الله بتنظيم حملات تضامنية منتظمة ياخذ فيها الغني من رعاياه بيد اخيه الفقير، ويكون المبصر بمثابة العين لأخيه الضرير، والميسور بمثابة الأب لليتيم الصغير، ورب العمل بمثابة الشريك للأجير، ويتوهج بفضلها في القرى النائية سراج العلم المنير، وتشيع محبه الصغير للكبير، فتتحقق بذلك الأخوة الاسلامية الكاملة التي وصف الله بها عباده المؤمنين بقوله: ﴿ **إنما المؤمنون إخوة** ﴾ وتتقلص في المجتمع الفوارق ، وتزول من طريق المحبة الخالصة بين افراده الحواجز والعوائق، وتسود بذلك بين أفراد الأمة السكينة ، وتجتث من قلوب المحرومين آثار الحقد واسباب الضغينة، ويعم البشر والخير القرية والمدينة، فيتمنى الغني ان يكون وشقيقه الفقير يرفلان في نعم الله سيان ، من رغيف واحد ياكلان، ومن كوب واحد يشربان، كما يتمنى الفقير مقابل ذلك لاخيه الغني الزيادة في رزقه من غير نقصان، ويدعو له بالربح بدل الخسران، فيبلغ الانسان المغربي بهذا السلوك الحسن كمال الإيمان، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ بقوله :«لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»

فيسود بذلك السلم الاجتماعي في البلاد، وتشيع المحبة بين العباد، ويعيشوا في مجتمع واحد موحد تحت ظل امير المؤمنين، امنين مطمئنين، متاخين متازرين على البر والتقوى متعاونين، وعلى اعدائهم ظاهرين، يفرح الواحد منهم لافراح أخيه، ويتالم لآلامه، فيكونوا بذلك بمثابة الجسم الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ويصدق عليهم قول رسول الله ﷺ :«المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا».

وما استئساد العدو الصهيوني اليوم على إخواننا الفلسطينيين العزل ، وتدنيسه حرم القدس الشريف إلا نتيجة تخاذل المسلمين وتخليهم عن مبدإ التضامن الذي جعل منهم في العصور الماضية المشرقة قوة جبارة لا تقهر، وشوكة منيعة لا تكسر.

الاستمرار في فرنسة الإدارة يرفع من وتيرة الأمية

موظفو الحماية تعربوا وموظفو الاستقلال فرنسوا

إنها حقا مفارقة غريبة ذلك أن القرن الماضي شهد عمليتين مختلفتين أجرى أولاها المستعمرون على أطرهم وأخرى أجراها المغاربة على شعبهم وشتان بين المستهدفين، فإذا كان الأول يتعلق ببعض المراقبين والإداريين الذين كانوا يتواجدون في الاماكن التي لها علاقة بالسكان، فإن الأخير مس شعبا بأكمله أمين ومتعلمين حاكمين ومحكومين، لقد اقتضت مصالح الاستعمارأن يوجد معهد لتعليم الحكام والإداريين العربية الدارجة والأمازيغية قبل أن يبعث بهم إلى مقرات عملهم في ربرع المملكة ليضمن حسن تواصلهم وجودة خدماتهم، في حين قام الإداريون المغاربة بإبعاد المواطنين عنهم وخلق العراقيل والحواجز بعدم استعمال اللغة الوطنية ليتمايزوا ويحضوا بالتبجيل والاعتبار والمهابة، وبالرغم من أن ذوي الغيرة الوطنية من المسؤولين الذين قاموا في مطلع الاستقلال بخلق جهاز لتعريب الإدارة ولسان العاملين بها إلا أن الرغبة في التفرنس كانت أكبر لما في ذلك من المكاسب المادية والمعنوية، ناهيك عن الحظوة الخارجية في مجال التدريب والتاطير والاختيار وأشياء أخرى.

ولأن اللغة عين المعاني كان في القضاء عليها وإزالتها من المجال التداولي مدعاة إلى فقدان المعرفة والخروج من عالم المرئيات إلى عالم المسموعات وبالتالي الانتقال من المكتوب إلى الشفوي أي السقوط في الأمية التي ليست سوى الاشتغال بالأذن عوض العين والعمل بالمسموع عوض المقروء لذلك نقول بأن تجاهل استعمال العربية في الإدارة هو مساهمة لنشر الأمية على أوسع نطاق ذلك أن الذين لايعرفون قراءة الفرنسية هم السواد الأعظم من الشعب وهذا يعني أن وجود المكتوب كعدمه بالنسبة للأمي، إلا أنه يضيف خاصية لدى الذي يعرف هو أنه ينحو منحى الذي لايعرف فيفكر أيضا بأذنه بدل أن يقرأ بعينيه، وهذا ما لاحظناه في العديد من المكتوبات الإدارية الفرنسية التي لاتعني إلا كتابها في طول البلاد وعرضها.

ولعل إلقاء نظرة على مطبوعات اتصالات المغرب التي يقبل الناس على ملئها للحصول على الهاتف النقال خير دليل على الانحراف الذي يقود المجتمع إلى ممارسات خطيرة لاتنحصر في فرد أو أفراد وإنما في كل الأمة حيث يصبح المكتوب لديها بدون قيمة ولا وظيفة، ذلك أن الفرد أضحى همه الوصول الى مبتغاه وبعده لايهمه ماذا سيجري، وهو منطق له مايبرره فهو يقول إذا كان المسؤولون لايهتمون بما يسطرون من قوانين فلماذا أهتم أنا بها؟

ادريس كرم

فكم عدد المذكرات والرسائل والنداءات والأوامر التي أصدرتها الحكومات المتعاقبة بوجود تعريب الإدارة ومكاتبة المواطنين باللغة الوطنية دون أن تكون هناك استجابة أو يكون هناك تنفيذ أو زجر.

ولأن اللغة عين المعاني كان في القضاء عليها وإزالتها من المجال التداولي مدعاة إلى فقدان المعرفة والخروج من عالم المرئيات إلى عالم المسموعات وبالتالي الانتقال من المكتوب إلى الشفوي أي السقوط في الأمية التي ليست سوى الاشتغال بالأذن عوض العين والعمل بالمسموع عوض المقروء

بل إن هناك وزارات عُربت عن آخرها مثل وزارة البريد والتلفون عادت اليوم إلى الفرنسية بواسطة وريثها اتصالات المغرب بدون حياء ولاحشمة فاين هو البرلمان واين الرسالة الأخيرة للوزير الأول وأين احترام الدستور؟.....

لقد رفعت الحكومة شعار تخليق الحياة الإدارية واول بند في الاخلاق هو الصدق والوفاء بالعهد قال تعالى : ﴿ **واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا** ﴾ فاين الوفاء أيها السادة الوزراء الذين طالما ناديتم مع الأمة بالتعريب؟ ماذا تقولون للذين ضحوا من أجل سيادة اللغة العربية والقيم الإسلامية وقدموا أرواحهم الزكية الطاهرة لتبقى بلادنا محافظة على هويتها الإسلامية وحضارتها العربية وأخلاقها المحمدية.

أيها السادة البرلمانيون الذين تمثلون الشعب المغربي تذكرو أنكم عن الوضع الحالي للغة العربية مسؤولون وأن سكوتكم عن استمرار فرنسة مجالات الإعلام والاتصال والإدارة والتجارة وإدارة الشأن العام تساهمون في عرقلة جهود إمام البلاد الذي يقود حملة مباركة لقطع دابر الأمية في المملكة الشريفة اعتمادا على العربية لغة القرآن فهل انتم سامعون واعون وبواجبكم قائمون حريصون؟.

بل إن هناك وزارات عُربت عن آخرها مثل وزارة البريد والتلفون عادت اليوم إلى الفرنسية بواسطة وريثها اتصالات المغرب بدون حياء ولاحشمة فاين هو البرلمان واين الرسالة الأخيرة للوزير الأول وأين احترام الدستور ؟ . . . . .

اتصالات المغرب
ITISSALAT AL-MAGHRIB

AGENCE COMMERCIALE
DE : _____

CONTRAT
ABONNEMENT PERMANENT AU SERVICE TELEPHONIQUE

Ce contrat est conclu entre les soussignés :
Itissalat Al Maghrib, Société Anonyme, ci-après dénommée "IAM", au capital de 8.865.953.400 DH ayant son siège social à Avenue Annakhil, Hay Riad - Rabat, Registre de Commerce de Rabat n° 48.947 et dûment représentée par son Président Directeur Général ou son représentant,

et

M', M^me, M^lle : (Prénom et nom) _____
Adresse : _____
_____
(ou s'il s'agit d'une personne morale)
Raison sociale : _____
Adresse : _____
_____
Registre de commerce de : (lieu et numéro) : _____
représentée par : M', M^me, M^lle (prénom et nom) _____
Qualité : _____ ci-après dénommé "le client"

ARTICLE 1^er : OBJET
Le présent contrat a pour objet la concession d'un abonnement permanent

ARTICLE 6 : RENONCIATION A L'ABONNEMENT
En cas de renonciation par le client au présent contrat avant la date de mise en service de l'installation un prélèvement de 25 % sur les sommes payées

خلاصة الحكم الشرعي في موضوع الطلاق

الأستاذ رضوان ابن شقرون

أسس الحياة الزوجية :

الحياة الزوجية في ظل شريعة الله الإسلامية مبنية على المحبة والسكينة والمودة وحسن المعاشرة والرفق والصبر والاحتمال.. فإن حدث خلاف بين الزوجين، وهذا أمر طبيعي جدا، فإن وتيرة الحياة ينبغي - في الشريعة الإسلامية - أن تمر بمراحل بينتها النصوص من القرآن والسنة والسيرة:

1- معالجة الخلاف داخل مؤسسة الأسرة ، حفاظا على تماسكها ومتانتها، وكتمانا لأسرارها ومحاصرة لأمرها داخل جدرانها ، وذلك باحتكام الزوجين بمفردهما إلى الكتاب والسنة، وعودتهما، إلى مبادئ دينهما، وتذكرلحظات الألفة والسعادة بينهما، فيزول الخلاف وتنحل المشاكل بهدوء .

2- الاستعانة بالأحباب والأصدقاء والأقارب لمناقشة موضوع الخلاف مع الزوجين ، لعلهم يوفقون في محاصرة الخلاف وإنهائه وإصلاح ذات البين على أساس المودة والمعروف والتسامح.

3- اتفاق الزوجين على حكم من أهله وحكم من أهلها ، يعملان على اكتشاف الخلل وبيان واجب كل واحد من الزوجين، وحثهما، معا، على القيام بالواجب نحو شريكه وأداء حقوقه.

من حكم الطلاق:

لكن قد تتعذر الحياة وتتنافر القلوب ويشقى الزوجان ببعضهما ، أولايشعر بعضهما بالراحة والدفئ والطمانينة مع بعض، أو يحصل لأحدهما ضرر بين لايستطيع تحمله ولا تنفع فيه وساطة ولا يفيد فيه إصلاح، أو لم يستطع أحدهما احتمال صاحبه وكان الفراق أهنا له وأريح، فإن الطلاق، حينئذ، يكون دواء نافعا وحلا ناجعا وعلاجا شافيا، يضع حدا للشقاء، ويرفع عن المتضرر المضار ، ويجنبه عيش التعاسة؛ ويكون وضع حدا للحياة الزوجية أنفع للطرفين ، وأحفظ من الحرام ، وأولى من التطلع إلى الانحرافات أو اتخاذ الخليلات أو الانهماك في التعاسة والشقاء ، أو ترك الفرصة للمغرضين والشياطين كي يصطادوا في الماء العكر ويستغلوا الخلافات والكراهية والتعاسة فيوغروا الصدور أو يغروا بالفواحش والموبقات.

الطلاق مباح لكن بتوجيهات

لقد أجازت الشريعة الإسلامية إيقاع الطلاق لحل رابطة الزوجية إذا استحالت العشرة أو تجذرت الخلافات ﴿ **وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما** ﴾ سورة النساء/ الآية: 128 . ومع إباحة الطلاق - لضرورته أحيانا - فإن الشرع اعتبره بغيضا مكروها لا يلجأإليه إلا كحل نهائي إذا لم يجد الزوجان سبيلا للحفاظ على الحياة الزوجية: قال ﷺ «أبغض الحلال إلى الله الطلاق»، وفي رواية : «ليس شيء من الحلال أبغض إلى الله من الطلاق» أخرجه أبو داود وابن ماجة بإسناد صحيح ، والحاكم وصححه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما- ثم أحاطه الشرع بظروف معينة وتوجيهات راشدة:

-فحث الزوجين كليهما حال قيام الزوجية على التالف والإحسان والصبر وحسن المعاملة وكريم العشرة واجتناب أسباب المضرة والشقاء والتعاسة.

-وحثهما عند الطلاق على الفراق بإحسان.

-وحثهما بعد الطلاق على التعامل بالمعروف.

فمن الذي يملك العصمة والأهلية لحل عقد الزواج وإيقاع الطلاق ؟ ولماذا؟.

العصمة بيد الزوج شرعا

الذي يملك في شرع الله إيقاع الطلاق ووضع حد للحياة الزوجية - في الظروف العادية - هو الزوج: فهو الذي يخطب ويعرض على الفتاة مشروع الزواج فهو أولى بنقض طلبه؛ وهو رب مؤسسة الأسرة والقيم عليها؛ وهو المخاطب شرعا بإيقاع الطلاق. ذلك ما تفيده النصوص الثابتة من القرآن الكريم، وهو المصدر الأول والأسمى للشريعة الإسلامية ، ومن سنة رسول الله، ﷺ ، وهي المصدر الثاني، ومن جميع المذاهب وعند جمهور الفقهاء والعلماء:

قال الله تعالى:﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف، ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ - سورة البقرة /الآية:229، وقال سبحانه : ﴿ ياأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة ﴾. سورة الطلاق/الآية1.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال : يارسول الله ، إن سيدي زوجني أمته، وهو يريد أن يفرق بيني وبينها قال : فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ياأيها الناس، ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما؟ إنما الطلاق لمن أخذ بالساق. أي إن الطلاق حق الزوج الذي له أن يأخذ بساق امرأته، وليس لغيره، أبدا، حق طلاق زوجته منه. رواه ابن ماجة في سننه.

نزع العصمة من الزوج مخالفة للشرع

فالعصمة، إذن، جعلها الله عز وجل بيد الزوج وحده لا بيد غيره ولوكان القاضي.فإذانودي بنزع العصمة من يد الرجل أو طولب بجعل الطلاق بيد الزوجة أو بيد القاضي ، وهو ما يعرف ب التطليق القضائي- وإلزام الزوجين كليهما بطلب الطلاق من القاضي فذلك لا يخدم العدالة الاجتماعية في شيء، بل هو مضر بالأسرة ومنتهك لحرمتها ، وهو مخالف مخالفة صريحة للنصوص الثابتة والأحكام الشرعية ، متعارض تعارضا واضحا مع روح الشريعة الإسلامية والنصوص القطعية ، من مثل قول الله تعالى : ﴿ **وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف، ولاتمسكوهن ضرارا لتعتدوا ، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه، ولا تتخذوا آيات الله هزوا، واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به، واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم** ﴾- سورة البقرة/ الآية: 229 ثم هناك إشكالات كثيرة يثيرها نزع العصمة من يد الزوج ووضعها بيد القاضي، منها:

-هل يكون هذا الطلاق الذي يوقعه القاضي رجعيا أم بائنا؟ إذ المعروف فقهيا أن الطلاق الذي يوقعه القاضي يكون بائنا في معظم حالاته!

-وإذا كان رجعيا فمن الذي يراجعها؟ هل يراجعها القاضي إن شاء ولو لم يشأ الزوج؟ أم الزوج إن أراد ولولم يحكم به القاضي؟ أي ان حق الرجعة، أيضا، سيضيع! مع أن المطلقين في هذا الزمان قليلا ما يراجعون زوجاتهم ، فحسب إحصاءات قضائية حديثة كانت نسبة إرجاع المطلقات قبل اليوم تبلغ 62 -65٪ أما اليوم وفي ظل الظروف الراهنة فإنها لم تعد تتعدى 2٪ فقط!

وإذا تمسك الرجل بحقه الشرعي، واعتمد على النصوص الثابتة، وطلق زوجته، ثم رفض القاضي إجراء الطلاق؛ فكيف يعيش الزوجان وقد صارا محرمين بعضهما على بعض؟ وما مصير حياتهما شرعيا واجتماعيا وأخلاقيا وقانونيا؟

حالات للمرأة فيها الحق في طلب التطليق

وتملك المرأة - مع ذلك وحسب الشرع والقانون الجاري به العمل اليوم - حق حل عقد النكاح في ظروف معينة:

كان تتفق مع زوجها على خلع نفسها منه ، أي أنهما يتراضيان بطلب منها على أن يطلقها وتدفع له مبلغا من المال يتفقان عليه، غير أنه يشترط لكي يستحق الزوج هذا المال المدفوع له من قبل الزوجة أن يكون الخلع اختيارامنها لفراق الزوج من غير إكراه ولاضرر بها. أو ترفع أمرها إلى القضاء وتثبت حجية الأسباب التي تعتمد عليها وتطلب التطليق، والقاضي -بعد التحري- يستجيب لطلبها ويحكم لها، ويطلقها من الزوج، وتنص مدونة الأحوال الشخصية على ذلك في بعض فصولها، والحالات التي يحق للزوجة فيها أن تطلب التطليق من القضاء خمسة منصوص عليها أيضا، وهي:

- إذا امتنع الزوج من الإنفاق عليها أو عجز عن ذلك، ويسمى هذا التطليق للإعسار.

2- إذا وجدت بزوجها عيبا مستحكما لا يمكن البدء منه، أو يمكن بعد زمن يزيد على سنة.ولايمكنها المقام معه إلا بضرر، وهذا يعرف ب التطليق للعيب.

3- إذا أضر بها باي نوع من أنواع الضرر الذي لايستطاع معه دوام العشرة بينها وبينه، ويسمى- التطليق للضرر-

4- إذا غاب عنها الزوج مدة تزيد عن سنة بلا عذر مقبول ولو كان له مال يستطيع الإنفاق منه، وهذا هو- التطليق لغيبة الزوج.

5- إذا آلى الزوج أو حلف على هجر زوجته وترك مسيسها ، وهذا هو- التطليق للإيلاء أو الهجر.

الأولى إصلاح الانحراف وتقويم المعوج لا الطعن في النصوص ولا تعطيلها والتملص منها

من واجب كل مسلم- ذكرا كان أو أنثى - أن يتبين حكم الله ورسوله في أمره عظيمه وحقيره، كبيره وصغيره، فإذا ثبت في قضاء الله حكم، أو في سنة رسول الله ﷺ، أمر وجب الانقياد له والرضى به، فإن أسيء تطبيقه أو تاويله أو توظيفه، فالواجب تقويم الاعوجاج البشري، وإصلاح الفكر والنظر، وترشيد الفهم والسلوك، والضرب على أيدي الكذابين والمتقولين أو الجاهلين والمنحرفين، أما النص الصريح فلا مجال لمخالفته ولا لتغييره.

لننظر، إذن، في تطبيقات الرجل لحقه في الطلاق ، ولنراجع مساطر تنفيذ الأحكام الشرعية والنصوص القانونية:

-فإذا طلق الرجل امرأته وأضر بها أو حرمها من حقوقها أو تعسف عليها، فهل نعتبر العيب في النص والنقص في الشرع؟ أم نعتبر الرجل مقصرا مخالفا للواجب مسيئا في تطبيق النص فنبحث عن سبل إصلاحه وردعه؟

-وإذا طلق رجل زوجته بعد عشرة طويلة وأخرجها من بيت الزوجية وأحل محلها فتاة من سن ابنته أو حفيدته، ثم أجحف بحق تلك الزوجة البريئة وظلمها وهضم حقها ، فهل نقفز إلى العصمة وحق الطلاق فنطعن في صلاحيته؟ أم نبحث في مسطرة تطبيق الطلاق وظلم هذا الزوج، وإيجاد وسيلة لضمان حق هذه المرأة؟

-وإذا ضيق الرجل على المرأة وأساء معاشرتها ولم يرع الله فيها، فهل نعتبرنظام الأسرة في الإسلام هو المسؤول عن هذا السلوك الخاطئ، فننزع من يد أحد الزوجين ما أعطاه الله من حقوق، أم أن الواجب أن يفكر أهل الحل والعقد في إجراءات مدنية أو وسائل زجرية لحمل هذا الرجل المنحرف عن شريعته المهمل لأمر بينه على الالتزام بشرع ربه، وتطبيق أحكامه ومراعاة حق أهله عليه!

قال ﷺ : «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها، ومن فقرات بعض خطبه ﷺ: «ألا فاستوصوا بالنساء خيرا».

القضية المغربية سنة 1930 على منبر المسجد الأقصى

ألقى فضيلة الأستاذ الشيخ سعد الدين الخطيب على منبر المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله خطبة الجمعة خصصها للقضية المغربية المتعلقة بالظهير البربري الصادر سنة 1930 تضامنا مع الشعب المغربي وقتها وهذا بعض منها كما أورده الأستاذ الحاج الحسن بوعياد في في كتاب الحركة الوطنية والظهير البربري 1930.

... فان العبر العظيمة ، والعظات البالغة، في بلادكم هذه القريبة، وبلاد أخوانكم المسلمين النائية، في بلاد المغرب، تدعوكم إلى أن تقفوا قليلا أيها المسلمون متفكرين، مقايسين بعين الحكمة بين الحالة عند إخوانكم هناك والحالة المشابهة لها هنا وفي سائر بلاد الإسلام ، وإذا أجلتم النظر الصحيح، وأرسلتم الفكر الثاقب المنير، إلى بواطن المسائل والحوادث، علمتم علم اليقين، وشهدت لكم الحوادث والوقائع، أنه ليس هناك بلاد إسلامية وقعت تحت حكم الأجانب، فاستذلوها وأهلها، وتصرفوا في شؤونها، واحتازوا ثمراتها ، إلا أنالها الضيم في دينها ، واعتدي على إسلامها، وحمل على معتقدها، ودبرت المكايد ونصبت الأحابيل للفصل بينها وبين كتابها، ابتغاء نقض عروتها الوثقى، وفك رابطتها وأخوتها العامة اعتقادا من أولئك الأجانب الطامعين، أن المسلمين أقوياء أشداء أعزة، مادامو معتصمين بكتابهم الهادي إلى الصراط المستقيم ، المرشد إلى أقوم سبيل، وقد قال الله تعالى: ﴿ **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** ﴾، فإذا حيل بينهم وبين هذا الكاتب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تفرقوا شيعا وأحزابا، وتفرقوا فرقا وأتباعا، وفنيت شوكتهم، وتلاشى بأسهم ، فينبث حبلهم بعد إن كان متينا، ويتصدع بنيانهم بعد أن كان مرصوصا، وينحل أمرهم بعد أن كان قويا، فيغدون مع هذه الحالة ضعافا أمام الأجانب، قلالا بأنفسهم لتفرقهم بعد أن كانوا كثارا، فيلقون الأدبار بعد الإقبال، ويصبحون حينئذ غنيمة الاستعمار الفاتك بهم وبلادهم وأرضهم ونعوذ بالله من حالة مثل هذه يصل إليها قطر إسلامي آجلا أم عاجلا ويكفي أن نكب الإسلام نكبته الكبرى بفقدان الأندلس، ولا من حاجة إلى تكرار المصيبة وتعدد الفاجعة.

وسرحوا الطرف قليلا أيها المسلمون تروا أن يد الأجنبي في بلاد المغرب اجترأت أخيرا على إحداث حدث كبير، لم يسبق له في التاريخ من مثيل، ولم ير له في ماض أو حاضر من نظير، وهل بلغكم نبأ العدوان القبيح المستنكر، الواقع على إخوانكم البربر في القطر المراكشي العزيز.

ذلك القطر الذي ازدهر فيه الإسلام وكان لم يزل له فيه عز وسؤدد، وفخر ومجد، ولهذا الحادث تهتز الجوارح وتنتفض العروق ، وأي شر أعظم وأدهى من أن تستخف دولة أجنبية طامعة بالإسلام والمسلمين فتقدم غير هيابة ولا وجلة على محاولة فصل البربر، إخوانكم المسلمين الكرام، عن الإسلام، وهو دينهم العزيز الذي به سموا ورقوا واعتلوا في تاريخ الإسلام منازل علية، ودرجات جليلة ، فأصبح المغرب صاخبا محتجا مستنكرا، وقام يدفع هذا العدوان بيد يمدها الإيمان بأعظم قوة سكنت قلوب البشر، وتنادي المسلمين في تلك الديار ليردوا العادية من الدين ويذوذوا عن حماه، ويدرأوا عنه كيد الطامعين، وتجاوبت أصوات المسلمين في المشرق بعد المغرب ، حتى رأيتم العالم بأسره يلبي النداء ، ويقف صفا واحدا في وجه المعتدين، ولن يبرح المسلمون يدفعون هذا الأمر الخطير حتى يحطموا العدوان تحطيما، ويردوا هذا الكيد في نحور محاوليه، ويأمنون الغائلة ليعود الإسلام في مأمن وحرز حريز.

فاعتبروا بهذا أيها المسلمون، وأحرصوا على ألا يتقلب بكم الأيام في هذه البلاد العزيزة فيتنمر الطامعون، وتسول لهم نفوسهم انتقاص شيء من استقلالكم بشرعكم ودينكم، واسترداد ما اعترفوا به أنه حقكم في كتابكم المنزل لكم من عند ربكم ، وأحرصوا على ألا تبدوا فجوة في صفوفكم فتمتد يد الأجنبي من خلال تلك الفجوة ليلقي المفسدة بينكم ، ويستهوي السذج والغافلين، فاعلموا أنكم مسلوبو الحقوق في حياتكم العامة وأمر حكمكم ليس بيدكم، وتنفق التكاليف التي تجبى منكم على غير مصالحكم، ومن حولكم الأخطار وأشباح النوائب والخطوب التي تنذر دينكم بخطر عظيم فإذا تهاونتم في أمر من أمور شرعكم ودينكم، خسرتم دينكم ودنياكم وندمتم ولات ساعة مندم ، فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.

أول انتفاضة مغربية في سبيل القدس سنة 1929

للأستاذ
المرحوم
محمد الفاسي

ليس من الصدف أن يكون المغرب ملكا وحكومة وشعبا من المناضلين المخلصين لقضية القدس. فذلك نابع من تشبثهم بالأخوة الإسلامية منذ دخل الإسلام أرضهم وآمنوا به وعملوا على نشره. وظلوا في كل أطوار تاريخهم يغارون عليه ويضحون في سبيله بكل عزيز. وما مواقفهم لصالح الإسلام والمسلمين بالأندلس وافريقيا بخافية. وبالنسبة للقدس، بالذات، فقد ثارت ثائرتهم عند احتلال الصليبيين له وبمجرد ماتزعم صلاح الدين حركة مقاومتهم هب المغاربة. وإن بعدت الشقة للإسهام في حرب التحرير. ومن المواقف المجيدة في تاريخ هذا التضامن الإسلامي مشاركتهم في حرب تحرير مصر من احتلال بونابارت لها.

أما اليوم، فمنذ أن أعلن عهد بالفور الذي قضى بتمكين الصهيونيين من فلسطين والمغرب يتتبع باهتمام كبير حركة المقاومة التي يقوم بها أهل فلسطين ضد الغاصب الصهيوني، بل كان المغاربة أول من هب لنصرة فلسطين مما تجلى في الحركة التي تزعمها ثلة من شباب فاس سنة 1929. وهذا ما أريد أن أتكلم عنه باختصار.

كان ذلك في صيف السنة المذكورة وقد كنت طالبا بباريس ورجعت لمسقط رأسي لقضاء العطلة (وأنا مضطر لاستعمال ضمير المتكلم لأنني كنت المثير لهذه الحركة). وذلك أنني رأيت يوما في الصفحة الأولى من الجريدة الفرنسية التي بدأت تصدر بفاس Le courrier de Fes صورة لمسجد سيدنا عمر(ض) بالقدس مع خبر يقول-ان اليهود بموافقة الإنكليز هدموا هذا المسجد الذي له في نفوس المسلمين حرمة كبيرة. فاغتظت لهذا النبأ وأحدثني ثورة في نفسي وقلت لابد أن نفعل شيئا أمام هذه الإهانة وفكرت في القيام بكتابة عريضة احتجاج توقع من قبل أكبر عدد ممكن من المواطنين وتخابرت في هذا الشأن مع الإخوان علال الفاسي وعبد الوهاب الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاني - رحمهم الله- والحاج الحسن أبي عياد أمد الله في عمره. فوافقوا على الفكرة ودخلنا ضريح جدنا شيخ الإسلام أبي السعود بن عبد القادر الفاسي وطلعنا لصقلبية سيدي عبد الوهاب- وهي في اصطلاحنا حجرة من جملة عدة حجر تكون كل واحدةلأحد النجباء من أبناء العائلة الفاسية من طلبة القرويين يتخذها لتحضير دروسه- فحررنا العريضة وكتبها سيدي عبد الوهاب -رحمه الله- بخطه الجميل وهو الذي خط، أيضا، بقلمه خمس عشرة سنة بعد هذا عريضة المطالبة بالاستقلال.

وقد عبرنا في هذه الوثيقة الأولى من نوعها عن سخط أهل فاس على هذا العمل الشنيع وعما أصابهم من ألم نفساني عميق وحملنا مسؤولية هذا التعدي على مقدساتنا لانكلترا ولليهود الصهيونيين. وخرجنا بخمستنا نجوب المدينة ونقف عند تجارها وصناعها ونشرح لهم المقصود ونحمسهم ونطلب منهم التوقيع. وكل من خاطبناه تسارع إلى الإجابة. وهكذا لم يبق من أسواق المدينة من لم نجمع تواقيع أصحابه. وظللنا هكذا النهار كله وإدارة الحماية في غفلة عنا. وتواعدنا على المضي في العمل في الغد حيث تلاقينا بضريح سيدي عبد القادر الفاسي وكان المركز الذي ننطلق منه وفعلا كملنا عملنا في اليوم الموالي ورجعنا آخر العشية لمنازلنا راضين مبتهجين بنجاح هذه المبادرة الوطنية الأولى التي لم يكن لأهل فاس، إذ ذاك، عهد بمثلها.

وفي اليوم الثالث ما تم جمعنا في الصباح بالزاوية الفاسية حتى فوجئنا بثلاثة من مقدمي[1] الحومات.واحد مكلف بي وبابن عمي سيدي عبد الوهاب لسكنانا بحي واحد، والثاني موكل بسيدي علال، والثالث بسيدي محمد بن الحسن الوزاني. أما أخونا الحاج الحسن أبو عياد فلم تكن للباشا[2] عليه سلطة لأنه كان "حماية انكليز"كما كان يقال. فطلب منا المقدمون أن نصحبهم عند الباشا ابن البغدادي. ومن المعلوم أن مدينة فاس كانت تتمتع بشبه استقلال داخلي حيث كان لها نظام خاص. فلا شرطة فرنسية ولا مراكز لها وإنما الأمر بيد الباشا ومقدمي الحومة والعسة[3]. ثم كان لها مجلس بلدي منتخب لأن الحماية وجدت الأمر على هذه الحالة فلم تجرؤ على تغييره إلى أن قمنا بالمطالبة بالاستقلال سنة 1944 مما تبعته المظاهرات العنيفة المعروفة. فعند ذلك احتلوا المدينة وجعلوا مركزا للشرطة بفندق النجارين وآخر بباب أبي الجنود.

فلما رأيت أن الأمر يتعلق بالعريضة وكانت تحت يدي سارعت إلى أخينا سيدي عبد الوهاب وكلفته بأخذها لتصويرها بالملاح حيث كان المصور الوحيد الموجود إذ ذاك، بفاس وهو المواطن اليهودي أبو حصيرة ولا يزال ولده أو حفيده مصورا بفاس- إلى الآن- ثم توجهنا نحن الثلاثة: عبد ربه وسيدي علال وابن الحسن الوزاني إلى دار أبي علي حيث مقر حكم الباشا وهو منذ أيام الباشا أبي علي الروسي في عصر المولى اسماعيل محل باشوية فاس. فمثلنا أمام الباشا ابن البغدادي وقد كان رجلا حازما مستقيما إلا أن له سمعة سيئة بما قام به من العسف ضد حركتنا الوطنية ورجالها. فقابلنا باحترام زائد وأدخلنا إلى الحجرة التي كان يجلس في وسطها على زربية متواضعة فوق حصير على خلاف عادته مع الذين يقدمون له إذ كان يجلسهم في باب العتبة على الأرض. فقال لنا عندكم "زميم[4] أريد أن تدفعوه لي فتصديت له قائلا، إنه تعبير أهل فاس عما قام به اليهود في القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وقد دهم هؤلاء الصهيونيون مسجد سيدنا عمر فما زدنا على استنكار هذا العمل الشنيع. فقال وأين القوة التي تواجهون بها هذا الصنيع فأجابه سيدي علال -رحمه الله- بقولة لم يدرك لها مغزى حيث قال:"إن قوتنا هي الدم الذي يجري في عروقنا" فقال على كل حال أنا لايهمني إلا أن تأتوني بالزميم ولن أبرح من مكاني هذا حتى تحضروه. فقلت له: إن العريضة عند الحاج الحسن أبي عياد وسنذهب عنده ونطلبها منه فإن أعطانا إياها أتيناك بها. فقال: "أنا لا أعرف الحاج الحسن أبا عياد ولا أعرف إلا أياكم فاذهبوا وأتوني بالزميم".

فخرجنا من عنده وتوجهنا إلى دار سلعة الحاج العربي أبي عياد وولده السيد أحمد بالديوان حيث وجدنا في انتظارنا الحاج الحسن ودخلنا لحجرة ننتظر رجوع سيدي عبد الوهاب من الملاح بالعريضة وصورتها. وأثناء ذلك حررنا رسالة للباشا نطلب منه فيها أن يدفع العريضة لقنصل إنكلترا بفاس ليرفعها لحكومته.

وبعد مضي ساعتين أو ثلاث كلموني من منزل عمي -رحمه الله- يقولون إن سيدي عبد الوهاب يطلب قدرا من المال، فقلت لهم: "ابعثوه له بواسطة الخادم الطاهر حجيرة - رحمه الله- على بغلة[5] حتى يتم ذلك بالسرعة المطلوبة ويقول لسيدي عبد الوهاب إننا ننتظره بفندق أبي عياد بالديوان".

وبعد مدة حضر سيدي عبد الوهاب فخرجنا، جميعا، باستثناء الحاج الحسن، طبعا، وقصدنا دار أبي علي فوجدنا الباشا مل الانتظار وذهب لمنزله بقنطرة أبي رؤس. وقال لنا المخازنية[6] إنه ينتظركم بداره. فطلعنا لقنطرة أبي رؤس وقلنا للأعوان أن يخبروا الباشا أننا جئنا بالعريضة. فخرج إلينا اثنان أو ثلاثة من أعوانه الصغار وقالوا يطلب منكم الباشا أن تعطوه الزميم. فأجبناهم: لايمكن أن ندفعه إلا ليده. فدخلوا ورجعوا بالإذن لنا بالدخول عليه مع العلم أنه لم يلج من أهل فاس أحد منهم هذا المنزل وإن الباشا ابن البغدادي لم يستضف، قط، فرنسيا واحدا.

فلما دخلنا المنزل وجدناه جالسا فوق ما نسميه -السداري- في حجرة متواضعة لا يزينها إلا حيطي من الملف "على طريقة البدو"فجلسنا عن يمينه وشماله وقرأنا عليه الرسالة التي نطلب منه فيها أن يدفع العريضة الموقعة من قبل مئات السكان من أهل فاس.وشرحنا في كتابنا هذا ما دفعنا للقيام بهذا العمل الذي يمس بعواطفنا الدينية والذي يعبر عن تضامننا مع إخواننا المسلمين من أهل فلسطين وتلاحمنا معهم. فأخذ منا الكتاب والعريضة وجعلهما تحت الطليق وهو زربية مصنوعة بأوروبا كانت تجعل جوف السداري والمطربات. وقد لاحظت في عينيه تأثرا كبيرا وهو يسمع تهديم مسجد سيدنا عمر (ض). ومن المعلوم أن ذلك الخبر كان موضوعا ولكنه كان داعيا لقيامنا بهذه الانتفاضة الأولى في سبيل القدس الذي لجلالة الملك المفدى مولانا الحسن الثاني - نصره الله- الآن دور هام في الدفاع عنه. وقد كان لنا من هذا العمل تجربة لمدى بلوغ الوعي الوطني الإسلامي من مواطنينا مما شجعنا سنة بعد ذلك على القيام بالمظاهرات والاحتجاجات والتجمعات في المساجد لذكر اسم الله اللطيف ضد مايسمى بالظهير البربري. وتلك قصة أخرى.

أما عريضة 1929 فقد أخذت صورتها معي إلى باريس بعد انتهاء العطلة الصيفية. ووافق أن زار باريس مفتي فلسطين السيد أمين الحسيني -رحمه الله- فأقمنا له حفلة في فندق لوتيسيا وتكلمت -إذ ذاك- باسم طلبة إفريقيا الشمالية وتكلمت على العريضة وعلى المساعدات المادية التي كنا جمعناها للفلسطينيين بعد الاحتجاج الذي قمنا به. وكان لذلك أثر عميق في نفس الزعيم الفلسطيني وفي نفوس اخواننا طلبة المشرق.

هذه الصفحة المشرقة من تشبث المغاربة بالتضامن الاسلامي مع اخواننا في المشرق وفي كل بقعة من بلاد الاسلام تبعتها صفحات اخرى سجلت كفاح المغرب وملكيه الفذين في سبيل تحرير المغرب والقدس الشريف حقق الله تعالى انعتاقه وتمتع الوطن الفلسطيني باجمعه بحريته واستقلاله.

الهوامش:

1-مقدم الحومة بمثابة رئيس قسم الشرطة.

2-هو حاكم المدينة واليه يرجع المقدمون والعسة.

3-جمع عساس وهم عتابة الشرطة.

4- وهو عبارة عن ورقة تسجيل فيها حسابات مختلفة وهو تصغير زمام.

5- لأن مدينة فاس لاتدخلها لا عربة خيل ولا سيارة ولها عقبات لذلك يتحد أعيانها بغلات فارهة بسرج أنيقة.

6-جمع مخزني وهم أعوان الباشا.

---

*) دعوة الحق، عدد 5، غشت 1981

ألبس في صلف إسرائيل وغطرستها ما يوقظ الشعور، ويوحد الصفوف؟!

الاستاذ:
عبد القادر العافية

في شهر رجب، شهر الإسراء والمعراج، في هذا الشهر الذي هو أحد الأشهر الحرم، يعيش العالم العربي والإسلامي على سماع ومشاهدة مايجري بساحة المسجد الاقصى، وبسائر أنحاء فلسطين من انتهاكات، واستهتار بمشاعر العرب والمسلمون الذين يجاوز عددهم المليار!

يشاهد العرب والمسلمون محنة إخوانهم في فلسطين، ويرون بأعينهم مايرتكبه الصهاينة المتوحشون من مجازر، وقتل وتدمير بأسلحة الحرب الفتاكة، يشاهدون القوات المسلحة الإسرائيلية بأسلحتها المتطورة، وهي تحصد أرواح الأبرياء: أرواح الأطفال، والنساء، والشيوخ، والشباب، ويرون الجيش الإسرائيلي المدجج بأنواع الأسلحة الحديثة يواجه ويلاحق المحتجين العزل من أبناء فلسطين، وكأنه يقاتل جيشا عصريا كامل العدة والعتاد، إنه منتهى الجبن الممزوج بالغطرسة والصلف، والاستخفاف بالأرواح البريئة، وبكل القيم الانسانية والمواثيق الدولية...! ألا يحرك هذا في النفوس مشاعر رد العدوان؟!

لقد أشعل فتيل هذه المذبحة الهمجية الصهيوني الارهابي المتطرف السفاح (شارون) وهو محاط بآلاف من الجنود المسلحين بالحقد، وبالحديد والنار.. أشعل (شارون) فتيل مذبحةالظلم عن قصد وسابق إصرار وبتواطؤ كامل مع الجيش والحكومة قصد استفزاز المسلمين، والاستهتار بمشاعرهم بهتك حرمة المسجد الأقصى المبارك، وهو يعلم مسبقا أنه سيواجه الأبرياء من المصلين والمصليات، وذنبهم الوحيد تشبثهم بقدسية ثالث الحرمين، واولى القبلتين، ومسرى رسولهم الأكرم سيدنا محمد ﷺ

لقد تكررت مذابح المسلمين الأبرياء، من ابناء فلسطين العزيزة، مرات عديدة،في دير ياسين، والخليل، والاقصى، وصبرا وشتيلا، وغيرها من المذابح المريعة البشعة التي تدل دلالة واضحة على ان سفك الدماء اصبح جبلة عند السفاحين، قادة دولة بني صهيون، وأن عطشهم الى سفك دماء الابرياء لاتقف في طريقه "عملية السلام" وما ادراك ما عملية السلام تلك العملية المضحكة المبكية... التي لم يلجأ اليها الاسرائيليون الا تحايلا لوقف الانتفاضة.انتفاضة اطفال الحجارة، ولتمزيق صفوف الاخوة الفلسطينيين .ولربح الوقت، واغتنام الفرصة لبناء المستوطنات في ظل مفاوضات "عملية السلام"(الاستسلام).

وعندما تتوقف تنازلات المفاوضين الفلسطينيين في "عملية السلام" يكون الرد الإسرائيلي هو تصعيد الموقف، وارتكاب مذابح جديدة، مذابح ترى وتشاهد في سائر جهات العالم بحيث لم تعد همجية الصهاينة، وتعطشهم لسفك الدماء لايخفى على أحد، فمنذ بداية الهجوم الإسرائيلي على المصلين بالمسجد الأقصى يوم 2000/9/28، والأرواح البريئة تزهق والأبنية تنسف، والأجساد البشرية تمزق بكل وسائل العنف، بالرصاص والعصي وأعقاب البنادق، وبالمتفجرات، وسائر أدوات الانتقام الأعمى الحاقد.. وكل يوم يسجل عدد من الضحايا الجدد، مابين قتلى وجرحى، وهم يستغيثون ،ولايغاثون، ويفرون من الموت الى الموت، ويهاجمون حتى وهم يدفنون قتلاهم في مواكب جنائزية حاشدة، لايسمع فيها إلا بكاء وعويل، وصياح ونحيب، مواكب تتفطر لها القلوب لمن كان له قلب، أو ذرة واحدة من الشعور الإنساني، حتى في هذه الحال والحزن يمزق الأحشاء، ويفطر الأكباد، ترى الجنود الصهاينة يلاحقون مواكب الموت والحزن والألم يلاحقونها بإطلاق الرصاص، وتفجير المفرقعات، وحصار الممرات وسد الطرقات.

ويبدو جليا أن اليهودالصهاينة مصممون وموطدو العزم على إبادة الشعب الفلسطيني، وقد أشار الى ذلك الصهيوني المجرم (نتنياهو) عندما صرح بأن الخلاف مع الفلسطينيين هو خلاف وجود لاخلاف حدود، ومعناه أن تنازلات المفاوض الفلسطيني مع اليهود مهما بلغ شأنها، فإنها دون المطلوب، ودون المرغوب فيه، لان الذي يريد إبادة الأخر وإزاحته من الوجود لا يرضى بما دون ذلك.

والمواجهة الأخيرة التي أجج نارها زعيم حزب الليكود الإرهابي المجرم (شارون) فضحت كثيرا من نوايا اليهود وأكدت أنهم لايريدون المضي في (عملية السلام) بل يريدون اجهاضها، مادام المفاوض الفلسطيني أظهر تشددا، وأعرب عن نواياه في عدم التنازل عن القدس العربية المسلمة، قدس المقدسات، من المساجد والكنائس، والمعالم الدينية والحضارية، قدس المسجد الأقصى بمكانته الدينية الكبيرة...وقدسيته وحرماته...

ولايجادل في ذلك إلا معتد ظالم جحود، يكذب على نفسه، ويزور التاريخ، ويعتمد الأساطير حسب هواه دون أدنى مبالاة بمقتضيات العلم، وشهادة التاريخ قديمه وحديثه...وكأن الناس يعيشون عصر ما قبل الكتابة والتدوين، عصر الجاهلية الأولى، وعهد البدائية والتوحش والهمجية، حتى يصدقوا بالاساطير الاسرائيلية المختلفة!!

الفكر الصهيوني يتنكر للمنهج العلمي قصد تحقيق أغراضه التوسعية وهيمنته الممقوتة، فالصهاينة مصممون على إبادة الشعب الفلسطيني، ولذا فهم يفتعلون الأسباب، ويتصيدون المناسبات، يخططون ويتآمرون في مجالس حقدهم، ومنتديات مكرهم، يرسمون أطماعهم وفق خيالهم المريض، ثم يرتكبون المذابح، والهدف تصفية الوجود العربي من المنطقة.

والصهاينة متفقون على ذلك، وعلى لعبة (عملية السلام) التي تعطيهم مزيدا من الوقت، ومهلة للقيام بتخطيطاتهم الجهنمية وتحقيق مخططاتهم الرهيبة...

إن المسلمين عندما دخلوا فاتحين بيت المقدس لم يكن به يهودي واحد، بل كانوا مبعدين من أرض فلسطين من عهد الامبراطور قسطنطين وأمه القديسة هيلانة لان النصارى في هذا العهد حكموا عليهم بالجلاء عن المنطقة.

وبعد الفتح الإسلامي تعايش المسلمون واليهود في ظل الإسلام أزمنة طويلة على أرض فلسطين، إلى ان كانت الحروب الصليبية ضد المسلمين، واحتلال أرض فلسطين لنحو قرن من الزمن، من طرف النصارى ثانية، الى أن حررها البطل المجاهد صلاح الدين الأيوبي، وعاد التعايش بين المسلمين واليهود إلى ما كان عليه إلى أن ظهرت الحركةالصهيونية بأطماعها التوسعية وعزمها على إقامة الدولة اليهودية على أرض عربية منذ الأزل،كان يعيش عليها المسلمون والنصارى اليهود، ولم تقف الأطماع اليهودية الصهيونية عند حد، وجعلت من الإرهاب والتصفية الجسدية وسيلة لتحقيق أهدافها، وقامت باغتصاب الأرض، وقتل سكانها، ووجدت من يشجعها على ذلك من الدول الكبرى التي زودتها بالمال والسلاح،وبنت اسرائيل دولتها على أساطير ما أنزل الله بها من سلطان، ولم تبق أطماعها محدودة في منطقة معينة تقيم عليها دولة الغصب والقتل، بل عملت على الاستحواذ والهيمنة على المنطقة كلها، وتوسعت على حساب الدول المجاورة في لبنان وسوريا وسيناء...

واليوم تعمل بكل إصرار على نسف المقدسات الاسلامية لتقيم عليها (هيكل سليمان) المزعوم ،مستهترة بمشاعر مليار من المسلمين!! تعمل على تنفيذ ذلك، لأنها مطمئنة تمام الاطمئنان إلى مساندة الدول الكبرى،التي دللتها إلى درجة أنها أصبحت تخشى غضبها، ولا تريد كسر خاطرها! ولا أن ترد لها طلبا! فطغت وتجبرت وأصبحت تستهين بالمقررات الدولية، تتحدى الجميع من غير حياء ولا خشية، ولا اعتبار لأي كان، وهكذا أصبح الفلسطيني المطارد معزولا عن كل حماية، تستبد به إسرائيل، وتفعل به ما تشاء، متنكرة لكل القيم الانسانية، ولحقوق الانسان، ولحق الشعب الفلسطيني في العيش الكريم!! وقد وجدت إسرائيل في تمزق الصف العربي والإسلامي، والهرولة نحو التطبيع من طرف بعض الدول الغربية والاسلامية، وجدت في ذلك الظروف المواتية للمزيد من الصلف والغطرسة، وبذلك تكون إسرائيل قد استغلت تفرق كلمة العرب والمسلمين،والدعوة الى التطبيع، أبشع استغلال، بل تيقنت إسرائيل أن أطماعها التي لاحد لها، في طريقها الى التحقيق، وما حادثة اقتحام المسجد الأقصى وهتك حرمته على يد السفاح شارون إلا البداية، لان ما تيقنته إسرائيل من انصراف الحكومات العربية والإسلامية عن القضية الفلسطينية جعلها تستكثر ما "تصدقت"به على الفلسطينيين من هامش الارض . وفتاتها! !استكثرته، ورأت أنها تنازلت أكثر مما كان ينبغي!!

ومعلوم أن ما سمي بالانسحاب الاسرائيلي عن بعض المناطق، أو ما اصطلح عليه "بالانتشار" لايمثل إلا أقل من 23% من الأراضي الفلسطينية، وهذا (التبرع) الاسرائيلي اللئيم اختارت له الحشف والحثالة من الارض، وجعلته جزرا محاطة بمستوطنات الارهاب، والحواجز ومراكز المراقبة الشديدة، وجعلت هذه الجزر معزولة عن الاتصال بالعالم العربي!!

إن إخواننا في فلسطين يعيشون المأساة بكامل فصولها... وماترتكبه إسرائيل من عبث بالمقدسات الإسلامية بأرض فلسطين العزيزة، تلك المقدسات التي هي أمانة غالية، ونفيسة، يسأل عنها العرب -جميعا- قبل غيرهم، ماترتكبه إسرائيل من مسخ وتزوير وعبث بها، يعد جريمة كبرى في حق الإنسانية جمعاء، وحرمانا للأجيال المقبلة من معرفة تراثها، ومايزخر به هذا التراث من جمال وإبداع، وفن معماري وهندسي...من الروعة بمكان.

إن جرائم الاعتداء على التراث الإنساني التاريخي والحضاري تمنعها الأعراف الحضارية، والقوانين الدولية... فأين هي منظمات المحافظة على الآثار الإنسانية، وما هي مواقفها، واحتجاجاتها من التخريب الذي تمارسه إسرائيل لطمس المعالم الحضارية والانسانية في القدس الشريف، والمسجد الأقصى والخليل، وغيرها من معالم فلسطين الخالدة، من ياترى وراء خنق أصوات المنظمات الدولية؟ لكن مادام الأمر يتعلق بإسرائيل المدللة فكل شيء جائز؟؟

لقد أصبحت أمريكا، والعالم الغربي بدوله ومنظماته تنشد مع الشاعر العربي القديم:

إذا قالت حذام فصدقوهـــا

فإن القول ما قالت حـــذام؟!

كل جرائم إسرائيل مبررة، في حق الإنسان والارض، والتراث؟!

وهذه التزكية المطلقة لاسرائيل من أمريكا، والدول الأوروبية الكبرى منها والصغرى، تعد من أهم مصادر كبريائها، وصلفها وغطرستها...

ألم يأن للعرب والمسلمين أن يستيقظ ضميرهم، ويوحدوا صفوفهم، وأن يتصدوا لردع طغيان عدوهم، الذي جربت معه سياسة التنازلات، والرضا بالدون، فلم تنفع، ولم تنزل إسرائيل من برجها العاجي، بل ظلت كما كانت تمعن في التشفي والإذلال، ولا يرضيها إلا سفك الدماء العربية، وقتل الأبرياء والتمادي في اغتصاب الأرض، والاستيلاء على منابع المياه، وتشريد السكان الاصليين.. لقد اطمأن عدونا إلى نومنا الطويل العميق، وتأكد لديه أن يقظتنا أصبحت من رابع المستحيلات، وان تحركنا لا يكون الا على مستوى الكلام: من الاحتجاج، والشجب، والاستنكار، والنصح بنبذ العنف، ثم ننسى ونتخاذل، ونتخلى...!!

فإلى متى سنظل لانحرك ساكنا، ولانواجه عدونا بما يجب أن يواجه به؟ إلى متى؟!

وفد من علماء الجمهورية الإسلامية الإيرانية الشقيقة في زيارة إلى مقر الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب بالرباط

برئاسة سماحة الشيخ محمد مهدي الآصفي الاستاذ بالحوزة العلمية بقم، وعضو مسؤول في المجتمع العالمي لأهل البيت، قام وفد من علماء جمهورية إيران بزيارة الى مقر الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب يوم الجمعة 12 شعبان 1421هـ الموافق 10 نونبر 2000، بصحبة الأستاذ احسان خزاعي مسؤول النشر في المجمع العالمي لأهل البيت والمسؤول عن دور النشر التي شاركت في المعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء والتابعة للجمهورية الاسلامية في ايران .

وكان في استقبال الوفد، السيد الأمين العام بالنيابة الشيخ لارباس ماء العينين وأعضاء من الأمانة العامة والموظفين. وقد رحب السيد الأمين العام بالوفد بكلمة مرتجلة توجه بها إلى رئيس الوفد الشيخ محمد مهدي الآصفي قال فيها:

إننا نرحب بكم في بلادكم ووطنكم، ولأنكم في محل آل البيت، والعرش العلوي المجيد والجالس عليه منذ أن تقلد الحكم في هذا البلد المسلم السعيد يقدر دور جميع المسلمين، وخاصة الدور الطلائعي الذي تقوم به الدولة الايرانية المحترمة المحبة لآل البيت.

إننا نثمن هذه الزيارة غاية التثمين، وليس بخاف علينا ،جميعا، أن جلالة الحسن الثاني -رحمه الله- استمع بمناسبة الدروس الرمضانية الحسنية - إلى علماء إيران الأفذاذ، وكان لدروسهم وقع في جميع القلوب.

واليوم ونحن في عهد أمير المؤمنين جلالة محمد السادس ايد الله ملكه ستزداد هذه الروابط وثوقا، وستقوى بحول الله هذه العلاقات لأن المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ولا يخفى على السادة العلماء الإيرانيين على أن الاسلام لن يتقوى ويأخذ مكانه إلا إذا تضامن أهله في مشارق الارض ومغاربها.

فأهلا ومرحبا بكم في بلدكم .

ثم تناول الكلمة رئيس الوفد الايراني الشيخ الصفدي فقال: اننا نبادلكم التحية بالتحية، والحب بالحب، ونسأل الله ان يجمعنا على الهدى، ويسعدنا ان نلتقي بكم، ولطالما تشوقنا اليكم.

ان العالم الاسلامي له مواصفات في كتاب الله، ويقاس العالم المسلم بقدر خشيته لله تعالى، والعلم جزء من مكونات هذا العالم، لكن الأهم هو خشيةالله تعالى مصداقا لقول الله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ ونحن نجد في كتاب الله وصفين للعلماء: الخشية من الله، لأن العلماء يخشون الله بقدر علمهم، والصفة الاخرى خشية العلماء الذين يبلغون رسالته، فالعالم من يخشى الله وتكون خشيته خشية حق.

لقد جئنا إليكم من بلد اسلامي قريب الى مشاعركم ونتمنى ان تزداد اواصر الصداقة والتفاهم والتعارف فيما بيننا لان يد الله مع الجماعة. مهما تفرقوا ارتفعت عنهم يد الله، فإذا اجتمعوا نزلت عليهم رحمة الله.

نسأل الله تعالى ان يجعل فيكم الخير والبركة وبالمناسبة وجدنا في المغرب شعبا مسلما عريقا في دينه ضميرا نقيا رغم طول الاستعمار الفرنسي، لقد وجدنا ان الجاهلية الغربية لم تؤثر في فطرة هذا الشعب، وسلامة الفطرة زادت من مسؤولية المسلمين.نسأل الله ان ينفع بكم المسلمين والحمد لله رب العالمين.

وبعد كلمة رئيس وفد الجمهورية الاسلامية الايرانية تناول الكلمة الاستاذ احمد أفزاز النائب الثاني للأمين العام لرابطة علماء المغرب جاء فيها: إنني جد مسرور باستقبال سماحتكم ونعتبره عنوانا للقاء العلماء بين المشرق والمغرب فهي وحدة على الطريق، وحدة في المسيرة وحدة في الخطة وحدة في الهدف.

إن علماء الشرق والمغرب كانوا، دائما، في خط واحد للدفاع عن الاسلام والمسلمين، وقد خصهم الله برسالة خاصة،خصهم الله بأهل الذكر ،خصهم برسالة البيان ورسالة التوجيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ان دور العلماء في وقت اختلفت فيه الطرق وتشعبت الألوان زاد من مسؤوليتهم أكثر بعد أن أصبحنا نعيش في فضاء مفتوح في عالم ينتقل فيه الانسان من الشمال إلى الجنوب في ساعات قليلة.

وهذه الفضاءات المتعددة في العالم جعلت على كاهل العلماء مسؤولية أكبر ولايمكنهم الالتحاق بالقاطرة الاسلامية الا إذا تكاثفوا ووحدوا أهدافهم، وان امكانيات المسلمين المتوفرة ،اليوم، في استطاعتها أن تضع العلماء في المقدمة، فلنتعاون من أجل تحقيق هذه الرسالة، وان رؤساء البلاد الاسلامية يعبدون الطريق وكان جلالة المرحوم محمد الخامس وولده المغفور له جلالة الحسن الثاني واليوم أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس في مقدمة الصفوف في الدعوة إلى الله، وفي طريق الاعتدال والطريق السمحة، والله معنا.

جزاكم الله خيرا على هذه الزيارة، فنحن ،جميعا، على مائدة الاسلام.

ثم أعطى الأمين العام الاذن لعضو الأمانة الاستاذ عبد القادر العافية فألقى كلمة اشتملت على معلومات علمية قيمة، وتناول الدور الذي قامت به المرحومة فاطمة الفهرية بتأسيسها جامع القرويين، الذي تخرج منه علماء أفذاذ وصلوا إلى فارس ليساهموا بعلمهم، ومنهم علماء الحديث، وخاصة، ابن جبير، وابن بطوطة ولأن الحدود لم تكن معروفة في ذلك الزمان بين الدول الإسلامية فجوازهم بين البلدان الاسلامية هو علمهم.

وبعد ذلك عقب الشيخ الآصفي بكلمة تحدث فيها عما آلت إليه حالة العالم الاسلامي من تحدي إسرائيل للمسلمين وتأييد الولايات المتحدة لعدوانها.

ثم قال: ان الغرب يستطيع، اليوم، ان يدخل إلى داخل غرفنا وبيوتنا ولذلك يجب تحصين أبنائنا وبناتنا من الانحلال الغربي.

وهكذا كانت زيارة الوفد الايراني لمقر رابطة العلماء مناسبة لربط الصلة بين العلماء: علماء الجمهورية الاسلامية الايرانية وعلماء من المملكة المغربية.

تأملات و خواطر

محمد المختار الريسوني

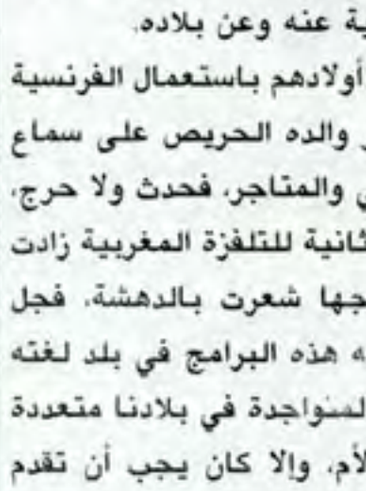

معاول في وجه لغة القرآن

وقفت بباب مكتب بريدي في انتظار تسليمي رسالة مضمونة من صديق خارج المغرب، وفي هذه اللحظة جاء شخص وبيده مطبوع كتب بالعربية، سألته الموظفة لماذا كتبت بالعربية؟.. ألا تعرف الفرنسية؟ ارتبك الشخص ولم يدر ما يقول، بينما كانت نظرات الناس تلاحقه باستغراب واستهجان : كيف يجهل شخص في القرن العشرين لغة "لامارتين" و"فولتير" ثم مدت الموظفة النشيطة عنقها لتوضح قائلة : إن أجهزة الكمبيوتر الموجودة عندنا لاتستقبل إلا اللغة الأجنبية، وما عليك إلا الكتابة بالفرنسية من أجل وصول كتابك بلا مشاكل، وبلا تأخير.

منذ أيام فوجئت بإحدى قنواتنا وهي تقدم ندوة عن عالم التجارة والاقتصاد شاهدت القوم يتنافسون فيما بينهم للحديث بالفرنسية، والحالة هذه انهم مغاربة عرب مسلمون. كان أكثرهم ركيكا في حديثه بلغة أجنبية عنه وعن بلاده.

وفي داخل البيوت وبين الأسر يلح بعض الآباء على أولادهم باستعمال الفرنسية فقط..وسمعت أن أبا صفع ولدا له لأنه تجرأ فخالف أمر والده الحريص على سماع لغة "ديكارت" أما إعلانات المؤسسات والفنادق والمقاهي والمتاجر، فحدث ولا حرج، فلا أثر يذكر للعربية، وقد استبشرت خيرا بكون القناة الثانية للتلفزة المغربية زادت من ساعات إرسالها، لكن عندما تتبعت مختلف برامجها شعرت بالدهشة، فجل فقراتها وبرامجها بالفرنسية ولا أدري أو أعلم لمن توجه هذه البرامج في بلد لغته العربية؟ هل تقدم للجالية الأجنبية؟ إن هذه الجاليات المتواجدة في بلادنا متعددة اللغات حسب انتماء هذه الجالية أوتلك إلى وطنها الأم، وإلا كان يجب أن تقدم البرامج بمختلف اللغات حتى لايحرم أي مشاهد كيفما كانت لغته.

إذن، فمن العبث إذن في نظري الشخصي أن يتم التخاطب مع الشعب المغربي بلغة أجنبية لاتفهمها إلا كمشة من الناس، وحسنا فعلت القناة الأولى للتلفزة ببثها برنامج : "ألف... لام" لتعليم اللغة العربية، وأول الغيث قطر ثم ينهمر كما يقال.

لغتنا العربية - أيها الناس - ليست مادة لفظية وأصواتا مسموعة فحسب، ولكنها طاقة فكرية وعلمية تحمل في مضمونها فعاليات النشاط الإنساني والحضاري بأبعاده وألوانه.

أورد السيوطي " 911هـ" قول حرملة بن يحيى: سمعت الشافعي يقول : ماجهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى لسان "أرسطوطاليس" ولم ينزل القرآن ولا أتت السنة إلا على مصطلح العرب ومذاهبهم في المحاورة والتخاطب والاحتجاج والاستدلال على مصطلح اليونان، ولكل قوم لغة واصطلاح.

إن أعداء اللغة العربية يشهرون سيوفهم ويمسكون بمعاولهم لمحاربة لغة القرآن، وهم ربما يجهلون أو يتجاهلون بأن ابن تيمية وهو من شيوخ الإسلام قال : إن معرفة اللغة من الدين ومعرفتها فرض واجب، وإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولايفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ومن سخرية الوقت في زماننا هذا أن بعض الجرائد والمجلات المعروضة في الأكشاك يكتبها أصحابها بلغة حروفها لاتختلف إلا قليلا عن "الهيروغليفية" فلا هي عربية، ولا فرنسية، ولا لغة جزيرة الوقواق، إنها أشبه ما تكون بالطلاسم، ومع ذلك يتصايحون ويصرخون بوجوب اعتمادها لغة في الدستور المغربي، قلت لأحدهم : أتصلي؟ هز رأسه بصعوبة :

- نعم..

- وما هي اللغة التي تستعملها في صلاتك؟..أليست هي لغة القرآن؟ فلماذا تعاديها في نشراتك؟

ولم يجبني عن سؤالي ، ولاذ بالصمت، ومضى مسرعا إلى المطبعة لينشر مقالا آخر وهجوما جديدا على العربية.

ويرحم الله محمد المختار السوسي الذي أبى إلا أن يكتب مؤلفه القيم "المعسول" في عشرين جزءا وكتاب "إيليغ" بلغة القرآن، وما تصور أبدا أن يكتب بلغة "الطلاسم".

الأسرة في زمن العولمة

إعداد الأستاذة : نجيبة أغرابي

.. ما من شك أن المرأة واسطة عقد الأسرة، إذا صلحت صلحت الأسرة وإذا فسدت فسدت الأسرة ومعها المجتمع ، وانهارت دعائمه وانفرطت منظومته الأخلاقية والسلوكية، تماما، كما تنفرط حبات السبحة إذا ما انفرط واسط عقدها، كل ذلك لما للمرأة من تأثير قوي سلباأو إيجابا على تماسك أو انهيار الأسرة والمجتمع. وانطلاقا من هذا الدور الخطير التي تلعبه المرأة خصت باهتمام كبير ومتزايد خاصة في الآونة الأخيرة- من طرف العديد من المؤتمرات العالمية وماتناسل عنها من جمعيات وتنظيمات كلها تتبنى قضيتها وتنبري للدفاع عن حقوقها، وتناضل من أجل تحريرها من التخلق والفكر المحافظ لإلحاقها بركب التقدم والرفاه حسب مقاسات التصور الغربي الذي يريد الناس أمة واحدة موحدة في كل شيء نساؤهم كرجالهم شكلا ومضمونا في ظل قوانين العولمة التي تهدف إلى الوصول إلى نوع من النمطية الفكرية والسلوكية موحدة في طابعها ومتشابهة في تفاصيلها. وذلك عن طريق تصدير القيم والأنماط السلوكية من خلال وسائل الإعلام المختلفة والتي أضحى العالم بفضلها قرية صغيرة، كما يقولون، عملية التنميط - هاته - اتخذت المرأة إحدى أهم وسائلها، والأسرة أسمى أهدافها ومراميها.

فعقدت المؤتمرات وتناسلت، بدءا من مؤتمر السكان بالقاهرة 1994 ، ومؤتمر التنمية في كوبنهاكن، وبعده مؤتمر بكين 1995 - فمؤتمر الصحة الإنجابية بالقاهرة مرة أخرى ومؤتمر العنف ضد النساء في السنة الماضية ، وأخيرا وليس آخرا مؤتمر المرأة 2000 الذي انعقد في بداية هذا الشهر -يونيو- بنيويوك. كل هذه المؤتمرات والملتقيات الدولية وماتناسل عنهما تدندن حول موضوع المرأة حتى وإن تغيرت المسميات.

فالأسماء هي التي اختلفت ليبقى الجوهر والهدف الوحيد والأوحد هو إفساد المرأة وتقويض دعائم الأسرة من خلالها.

وذلك عن طريق :

1- إشاعة الفاحشة وتقنينها تحت ذريعة حقوق الإنسان والحرية الفردية.

2- تعميم الشذوذ الجنسي.

3- تقويض بناء الأسرة على اعتبار أنها أكبر عائق أمام انعتاق المرأة وتحررها. وأقدم مؤسسة اجتماعية رسخت عبر التاريخ امتهان المرأة وسلب حريتها في مقابل تسلط الرجل وطغيانه.

وفي هذا الصدد ، فقد تم تغيير تعريف الأسرة في مؤتمر بيكن. بحيث لم تعد الأسرة تلك المؤسسة الاجتماعية التي تجمع بين رجل وامرأة بعقد شرعي بل هي الأسرة أي تجمع بين رجل أو امرأة بدون عقد شرعى.

هذه القناعة وغيرها يراد تحويلها إلى مسلمات لا تناقش وقوانين ملزمة تتم عولمتها من خلال المؤتمر الأخير المنعقد بنيويورك، ولربما قد تعاقب الدول والشعوب المعترضة باسم الشرعية الدولية والمواقيت والمعاهدات!!.

وكل ذلك يصب - كما ذكرت - في اتجاه خلخلة البناء الاجتماعي المتماسك في شعوبنا الاسلامية، بالخصوص، عن طريق تقويض دعائم الأسرة واقتلاعها من جذورها تمهيدا لتحرير المرأة وإعادة كرامتها - كما يزعمون- حتى وإن أدى ذلك إلى التمرد على الفطرة الربانية وعلى القيم والأخلاق الدينية والتي كانت دائما وستبقى - ما بقي الليل والنهار - وراء إرساء دعائم الشعوب وتماسك الأمم عبر مسار التاريخ البشري الطويل جدا.

﴿ **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون** ﴾ - سورة التوبة /الآية: 32. صدق الله العظيم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جائزة المغرب للكتاب تمنح لأدب الدنيا وتعب من أدب الدين

كعادة كل سنة تم توزيع جوائز الكتاب لسنة 1999 على المبدعين والكتاب في مجال أدب الدنيا الذي يتكون حسب منظمي الجائزة من الإبداع الأدبي والدراسات الأدبية والفنية والعلوم الانسانية والترجمة والعلوم التكنلوجية والاجتماعية والقانونية.

اضافة إلى جائزة الاستحقاق الكبرى التي خصصت هذه السنة للرسم وبقي أدب الدين بتقصي من الجائزة على غرار باقي السنوات حيث لا يعترف بالقرآن والحديث والسيرة

أبو بكر

النبوية والفقه وأصول الدين وما تفرع عنها من آداب وعلوم شرعية ناهيك عن مجموع اسهامات عديدة من الفقهاء وعلماء الشريعة الذين من حقهم على الجهات المنظمة للجائزة ان تدخلهم في اهتماماتها إذا كانت بالفعل تريد أن تكون الجائزة حقا مغربية حسا ومعنى.

لقد انتبه العلماء من مدة إلى هذا الاقصاء وطالبوا في مؤتمرهم الحادي عشر بمدينة العيون بإدخال مادة الفقه والحديث والأصول ضمن جائزة المغرب السنوية وفي انتظار اهتمام الوزارة الوصية على الجائزة بأدب الدين مثل اهتمامها بأدب الدنيا نهنئ السادة الأدباء والعلماء والباحثين الفائزين بالجائزة ونتمنى لهم مزيدا من العطاء لخير المغرب وثقافته وإشعاعه الحضاري في ظل العرش العلوى المجيد.

خلاصة الأدلة من التجريد واختصار التمهيد *

تأليف : محمد المختار ولد اباه / عرض وتقديم : الأستاذ إلياس بلكا

هذا الكتاب أصله التمهيد لابن عبد البر، وهو يدخل تحت نمط من التاليف يعتمد على النظم ، أو ما قد يعرف بالمتن الشعري.

والقصد من هذا النظم كما يقول -صاحب الكتاب نفسه- إنما هو عون الذاكرة- على استحضار الفاظ الحديث ومعانيه ، وكذا روايته.

ولكن القارئ غير المختص يحتاج -لفهم موقع كتاب -خلاصة الأدلة- بين العلوم والتصانيف، إلى مقدمات سريعة عن طبيعة التاليف الفقهي في المذهب المالكي ، وعن الحافظ ابن عبد البر وكتابه التمهيد . فإليك البيان:

الكتابة الفقهية في المذهب المالكي :

مر التصنيف الفقهي المالكي بمراحل يمكن أن نجملها في ثلاث:

الأولى: مرحلة التاسيس . وفيها وضع الإمام مالك الموطأ، وظهرت المدونة التي تضمنت أجوبة مالك وتلميذه ابن القاسم.

الثانية: مرحلة التاصيل ، وهي المرحلة التي عرفت ظهور فقهاء كبار كان لهم اتصال مباشر بمصنفات مالك، وكتب تلامذته كابن وهب وابن حبيب...ودرسوا القرآن واطلعوا على الحديث ، إضافة إلى تزودهم بثقافة متينة في علوم اللغة والعقائد... فظهر أثر هذا كله في مصنفاتهم، وكانت لهم عناية بالاستدلال على الفروع.

الثالثة : مرحلة المتون والاختصار. إلا أن الاتجاه السابق سرعان ماطواه نمط آخر من الكتابة الفقهية التي تجمع أكثر الفروع الممكنة في أقل الكلمات ، فيكون ذلك متنا ، ثم يأتي الشارح فيفسر هذا المتن وينبه على ما يحتويه من أحكام. وقد غلب هذا الاتجاه وصارت له الكلمة العليا طيلة القرون الأخيرة، فنشأ من ذلك ما يجوز تسميته ب - أزمة الاستدلال في الفقه المالكي-.

ابن عبد البر الأندلسي والتمهيد :

ومن العلماء الذين على الاتجاه التاصيلي في المذهب: أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري، الحافظ المحدث ، الفقه الأديب .ترك كتبا كثيرة أجلها التمهيد. وقد جاءت قيمته من ناحيتين:

الأولى: من حيث قيمة الكتاب الذي خدمه، وهو الموطأ.

الثانية: من حيث نوع الخدمة التي أداها التمهيد للموطأ ، وهي خدمتان:

أولا: خدمة السند. وذلك أن الموطأ تضمن أحاديث كثيرة منقطعة ومعضلة ومرسلة. فلما جاء ابن عبد البر وصل هذه الأحاديث ، فصار الموطأ صحيحا على الجملة.

ثانيا : خدمة المتن. درس ابن عبد البر أحاديث الموطأ دراسة فقهية واصولية واسعة.

كتاب التقصي :

ثم ان ابن عبد البر جرد التمهيد من الشرح الذي فيه ، واقتصر على جمع الأحاديث المرفوعةإلى النبي ،صلى الله عليه وسلم، وجمعها في كتاب سماه التقصي . وهذا الكتاب يبرز الجانب الأثري من فقه مالك، وبذلك نصل ،الآن، إلى شخصية علمية أخرى خدمت التقصي، وبذلك خدمت الموطأ أيضا الا وهو عمل د . محمد ولد اباه في خلاصة الأدلة:

أصل - خلاصة الأدلة- هو كتاب التقصي ، لكن الكاتب أعاد ترتيب أحاديثه على أبواب الفقه المعهودة، لأن في التمهيد جاءت الأحاديث مرتبة على حسب الرواة. والأستاذ محمد اعتمد في ترتيبه للأحاديث على الموطأ، في الغالب ، وهو يتصرف في ذلك، ويستفيد أيضا من ترتيب البخاري. وإلى ذلك قام الكاتب بمايلي:

1- إيراد نص الحديث ، بعد ذكر النظم الخاص به. لأن غرض النظم غرض تربوي بالأساس .

2- التعليق على الحديث ببيانات عن الرواة وشرح غوامضه، والكلام عما يستفاد منه فقها، والاعتماد هنا كان على التمهيد ، حيث حاول المؤلف استخراج خلاصة البحث الحديثي والفقهي للتمهيد، ولذلك سمى الكتاب : خلاصة الأدلة من التجريد ، واختصار التمهيد.

أحاديث خلاصة الأدلة :

جاء مجموع الأحاديث في هذا الكتاب -735- حديثا، وزعها المؤلف على الشكل الآتي: أحاديث القرآن. الإيمان ، وقوت الصلاة. كتاب الصلاة. أحاديث الطهارة . كيفية الصلاة . النوافل. كتاب الزكاة والصدقة. الصيام. والاعتكاف. الحج والعمرة الذكاة . كتاب الجهاد . كتاب الأنكحة. الايمان والنذور. البيوع والأموال. الفرائض والوصايا . كتاب المحارم، سيرة الرسول . كتاب مكارم الأخلاق. كتاب الأدعية . كتاب الأدوية والرقيا. المرائي والأحلام. والفتن وأشراط الساعة.

وكل كتاب من هذه الكتب يتضمن مجموعة من الأبواب ، وكل باب تحته حديثه أو أكثر.

ولكي تكتمل - لدى القارئ -صورة عمل الأستاذ - ولد اباه- اخترت هذا النموذج من كتاب صفحة 276.

336 وإذ رأى الرسول من قد ساقا
بدنة يصاحب الرفاقا
أمر أن يركبها وإذ أبى
أعاد أمره (بويلك اركبا)

نص الحديث :

عن أبي الزناد ، عن الأعرج، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، رأى رجلا يسوق بدنة، فقال : اركبها ،فقال: يارسول الله إنها بدنة، فقال: اركبها، فقال: يارسول الله إنها بدنة، فقال: اركبها ،وويلك في الثانية أو الثالثة.

رواية الحديث :

هكذا جمهور الرواة في الموطأ ، وقال فيه ابن عبد الحكم - في الثالثة أو في الرابعة- ورواه ابن عيينة عن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة .

فقه الحديث :

اختلف العلماء في ركوب الهدي ، فاجازه أهل الظاهر، وبعضهم أوجبه، وذهب أكثر الفقهاء على كراهته إلا ضرورة، وأن من فعله فلا شيء عليه، وحجتهم في ذلك ما روي عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله ،صلى الله عليه وسلم ،يقول - حين سئل عن ركوب الهدي -اركبها بالمعروف إذا لجات إليها حتى تجد ظهرا. وهذا الحديث أكثر بيانا من حديث أبي هريرة.

337 دعاؤه الثلاث للمحلقين
وبعدها إضافة المقصرين

نص الحديث :

عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: اللهم ارحم المحلقين ، قالوا: والمقصرين يارسول الله ،قال: اللهم ارحم المحلقين ، قالوا والمقصرين يارسول الله؟ قال: والمقصرين.

رواية الحديث :

هذا الحديث صحيح متفق، عليه لكن في رواية الموطأ حذف وتقصير، لأن المحفوظ أن هذا الدعاء كان في الحديبية في روايات ثابتة عن أبي سعد الخدري وابن عباس.

فقه الحديث :

الحلاق من نسك الحج للمحصر ولغيره، وهذا ما ذهب إليه الإمام مالك، وروي عن أبي حنيفة أنه ليس على المحصر حلاق ولا تقصير، لأنه سقط عنه بالاحصار جميع المناسك كالسعي والطواف ، واختلف عن الإمام الشافعي فيه، وعمل النبي والصحابة يوم الحديبية حجة قاطعة في حكمه ، ويؤيد الدعاء للمحلقين والمقصرين أنه من نسكهم.واختلفوا هل له أن يحل قبل أن ينحر فقال الامام مالك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا...؟

* طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1990

نبذة عن حياة فقيد العلم والعلماء العلامة الجليل سيدي أحمد العلمي الإدريسي رحمه الله.

هو سيدي احمد بن محمد بن احمد العلمي حفظ القرآن الكريم رحمة الله عليه وهو ابن اثنى عشر سنة

ثم اشتغل بقراءة العلم على يدي جده سيدي أحمد العلمي ووالده العلامة القاضي سيدي محمد العلمي ثم التحق بجامع القرويين بفاس وأخذ العلم عن شيوخه وحصل على شهادة الإجازة العليا من جامعة القرويين بتاريخ 4 يوليوز 1966 ثم التحق بدار الحديث الحسنية وحصل على دبلوم الدراسات العليا بها واشتغل بالتدريس بكلية الشريعة بفاس وأنهى حياته المهنية بوصول سن التقاعد وذلك سنة 1992 وامتثالا للأمر المولوي المطاع تقرر الاحتفاظ لسيدي أحمد العلمي بكلية الشريعة بفاس وظل يزاول مهامه بها بكل اجتهاد وإخلاص إلى ان وافته المنية رحمة الله عليه يوم الجمعة 9 جمادى الثانية 1421 موافق 8 شتنبر 2000 .

وعلاقة المرحوم سيدي أحمد العلمي بالعرش العلوي المجيد لم تكن وليدة عهد قريب بل موروثة أبا عن جد فوالده القاضي بالمجلس الأعلى المرحوم سيدي محمد العلمي القاضي والمناضل ضد الاحتلال الفرنسي كانت له علاقة وطيدة بالمغفور له مولانا محمد الخامس طيب الله تراه واسكنه فسيح جنانه وكذا وريث سره المغفور له الحسن الثاني رضي الله عنه وأرضاه الذي منحه وسام الرضا من الدرجة الأولى سنة 1968 ووسام الرضى من الدرجة الممتازة سنة 1972 وبعد وفاة سيدي محمد العلمي ظل ابنه سيدي أحمد العلمي يحظى بالتشريف والتكريم من قبل المغفور له الحسن الثاني طيب الله تراه فكان يحظر في كثير من المناسبات الوطنية والدينية ومن بينها تقديم تهاني عيد العرش للسدة العالية بالله. وكان رحمه الله عضوا عاملا برابطة علماء المغرب له كل الحقوق وعليه كل الواجبات

قويا على المناظرة متين الحجة والدليل في محاضراته وخطبه الدينية كان مدافعا دابا عن السنة ملتزما بمذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه شديد على أهل البدع والهوى كان أستاذا مبرزا ذا رأي سديد وصيت حميد كما يشهد بذلك العديد من العلماء الأجلاء ومن بينهم أحد شيوخه قيدوم كلية الشريعة سابقا المرحوم فضيلة العلامة الحاج أحمد ابن شقرون .

كما قضى رحمة الله عليه زهاء عقدين من الزمن في تهييء رسالته المسجلة بدار الحديث الحسنية تحت عنوان- عمل من طب لمن حب- المعروف عند علماء القضاء ورجال الفقه بالكليات الفقهية للعلامة ابي عبد الله محمد المقري الجد (دراسة وتحقيق) نظرا لصعوبة الموضوع وغموض كلياته وقلة المراجع في هذا الشان .

صلاة الجمعة وفضل السعي إليها ودور خطبة الجمعة في تربية الفرد والمجتمع

الأستاذ
مولاي الحسن حافظي

إن الله سبحانه وتعالى أوجب على عباده القيام بجملة من العبادات إظهارا للخضوع له -عز وجل- وتنفيذا للمهمة التي خلق الانسان من أجلها والتي هي عبادته سبحانه وتعالى وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه قال الله تعالى : ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ سورة الذاريات /الأية 56 .... وقد شاء الله -عز وجل- ان يتدارك عباده بلطفه ويشملهم بعطفه، فلم يتركهم في الضلال يهيمون، ولم يدعهم في ظلمات الجهل والغواية يتخبطون، بل أنزل إليهم كتابا وأرسل إليهم رسلا مبشرين ومنذرين يأخذون بأيديهم إلي طريق الله وكان خاتمهم وإمامهم سيدنا محمد،صلى الله عليه وسلم، الذي جاء يحمل آخر رسالة في قاموس الرسالات السماوية ...

وإذا كان المسلم يقوم بأداء عبادة الصلاة موزعة على يومه وفق نظام دقيق مصداقا لقوله عز وجل : ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾ سورة النساء/ الأية 103... قال الله تعالى : ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ سورة هود / الأية 114. فانه أوجب عليه بموجب هذا التوقيت الإلاهي صلاة أسبوعية جماعية ذات وضع خاص وشروط خاصة هي صلاة الجمعة، هذا اليوم المفضل عند الله من بين أيام الأسبوع الذي جاء اسمه مصرحا به في القرآن الكريم وخصصت له سورة كاملة تحمل هذا الاسم هي سورة الجمعة.

يوم عظم الله به الإسلام وخصص به المسلمين دون سواهم.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة وحذيفة ،رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:«أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وللنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهادانا ليوم الجمعة فهو يوم اجتماع الناس وتذكيرهم بالمبدأ والمعاد». وقد جاءت الأدلة واضحة بأن صلاة الجمعة واجبة على كل مكلف كما جاءت بالوعيد الشديد على تاركها تهاونا وليس بعد الأمر القرآني المخاطب به كل فرد في قول الله تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع﴾ سورة الجمعة/الأية 9... ليس بعد هذا حجة بينة واضحة على فريضة صلاة الجمعة وأنها واجبة على كل مسلم مكلف إلا الاصناف الذين استثناهم الرسول، صلى الله عليه وسلم، في الحديث الذي أخرجه أبو داوود من حديث طارق بن شهاب أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال:«الجمعة حق واجب على كل مسلم إلا أربعة عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض» ويؤكد هذا ما أخرجه الدارقطني والبيهقي من حديث جابر بلفظ: «من كان يومن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة إلا امرأة أو مسافرا أو عبدا أو مريضا» وقد شدد الرسول، صلى الله عليه وسلم، الوعيد على من يتركوا صلاة الجمعة فقال، صلى الله عليه وسلم: «من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع الله على قلبه» أخرجه أحمد وأصحاب السنن. ولأهمية هذه الشعيرة، فإن الإسلام نهى عن الاشتغال بأمور الدنيا وبكل صارف عن السعي إلى الجمعة وجاء هذا التحذير صريحا في آية فرضية صلاة الجمعة... ﴿وذروا البيع...﴾ الأية.

فضل صلاة الجمعة: في فضل صلاة الجمعة والمواظبة على الحضور إليها وردت أحاديث كثيرة تحث على المحافظة عليها والاستعداد لها نفسيا وجسمانيا. فقد جاء في الصحيحين عن ابن عمر، رضي الله عنهما قال: قال، رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل» وقال، صلى الله عليه وسلم: «من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب أهله ان كان عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج يأتي المسجد فيركع ان بدا له ولم يؤذ أحدا ثم انصت إذا خرج إمامه حتى يصلي كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى» رواه الإمام أحمد في فضل صلاة الجمعة والاستعداد لها كذلك.

خطبة الجمعة ومحاورها الأساسية

ومن الصفات القمينة بضمان النجاح في مجال الدعوة إلى الله من خلال خطبة الجمعة: تحلي الخطيب بالآداب الفاضلة ولين الجانب حتى لا يصل إلى النتيجة التي حذر منها ربنا في كتابه العزيز في قول الله تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ سورة آل عمران /الأية :159 ومن الصفات لضمان النجاح في الدعوة: اجادة الاثارة وتهييج المشاعر والأحاسيس لشدة انتباه السامعين وتأثرهم بالكلمة وان تكون كلمته نابعة من القلب ليكون لها تأثير في النفوس فما خرج من القلب حل في النفوس كما يقول علماء النفس.

كما يجمل بالخطيب ان يكون مثالا للمنصتين وللناس المحيطين به في المجتمع في الحرص على حسن المظهر بنظافة الثياب ومواءمتها للمهمة المنوطة به ولنا في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفي خلفائه من بعده، وفي سلوك وتصرفات سلفنا الصالح القدوة المثلى وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد كان الإمام مالك إمام دار الهجرة -رحمه الله - لا يتصدى لتدارس كتاب الله وسنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلا إذا ارتدى أحسن الحلل وتطيب بأطيب ما عنده تكريما للمقال والمقام وعلى هذا المنهج الخلقي سار أسلافنا رضوان الله عليهم وهم يمارسون الدعوة إلى الله بالمخبر والمظهر والسمت الحسن وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد السيد الوكيل في كتابه أسس الدعوة وآداب الدعاة ص 116: «ومن أجل هذا كان لابد من الاختيار الدقيق لمن يقوم بمهمة الخطابة والدعوة : لا يكفي ان يكون الخطيب عالما، فقط، ولا يكفي أن يكون خطيبا مفوها، فقط، وكذلك لا يكفي أن يكون لبقا لطيفا ودودا بل لابد أن تجتمع فيه هذه الصفات بل وكل الصفات التي تمكنه من أداء رسالته والقيام بواجبه في ميدان هو أشرف الميادين جاعلا نصب عينيه على الدوام قول الله تعالى: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين﴾ سورة فصلت / الأية 33.

إن خطبة الجمعة وسيلة حية إعلامية عظيمة الشأن جليلة المقاصد عميقة التأثير، إذ هي تتكرر كل أسبوع مرة، ولهذا التكرار اهمية في مواصلة محاورة النفس ومواجهتها بأوامر الدين ونواهيه. ولعل من البديهيات في هذا المقام ان الخطبة التي يحرم الشارع من اجلها العقود ويفسخها ويفرض السعي إليها ويوجب الانصات إليها دون كلام ولا سلام، ويجعلها عوضا من شطر صلاة الظهر في الأيام العادية، لا يعقل أن يقصد بها الشارع نوع الخطب التافهة التي أكل عليها الدهر وشرب مما يكرر ويعاد خلال كل شهر وكل سنة، ولا نوع الخطب الخرافية المحشوة بالحكايات الإسرائيلية والروايات الموضوعة والأحاديث الضعيفة ولا نوع الخطب التي تتحدث في واد، والناس في واد آخر، فتتجاهل واقع المسلمين ولا تمس مشاكلهم، لا من قريب أو من بعيد، فهذا النوع الهزيل من الخطب لا يؤدي أي هدف من أهداف الشرع العليا ولا يحقق أي مقصد من مقاصد، السامية بل هو نقيض المقصود الذي قصده الشارع من خطبة الجمعة، وقضاء على الحكمة الشرعية الدقيقة التي توخاها من فرض الخطبة وفرض السعي إليها وفرض الاجتماع إليها، وفرض الاستماع لها.

كما تقدم في أول هذا العرض على أن خطبة الجمعة لاتؤدي الغرض منها إلا إذا كانت مبنية على تخطيط سابق للموضوع من بدايته إلى نهايته، وإلا إذا كان الموضوع مرتبطا بمشاغل الناس وتصرفاتهم، ولا ينبغي للخطيب أن يخلط في خطبته بين عدة موضوعات بحيث لا يستوفي أي واحد منها وإنما يقتصر على موضوع الساعة الذي قد يختلف من وقت لآخر ولهذا تكون خطبة الجمعة فرصة ثمينة على الخطيب استغلالها بفقه وذكاء حتى تؤتي ثمارها وتحقق أغراضها، ولن يكون ذلك إلا إذا وضع الخطيب لخطبته منهجا واضحا، وحدد لنفسه أهدافا مضبوطة تتماشى مع محيطه الاجتماعي والمستوى الإدراكي لسامعيه، ولعل خير ما يستعين به الخطيب لإنجاح خطبته مراعاته للشروط التالية زيادة على المواصفات السالفة الذكر المتعلقة بالخطيب كالأحقاد والاضغان، ويدفعهم إلى العمل الصالح، ويبعدهم عن مهلكات الشهوات ويرتفع بهم إلى معالي الأمور، ويوضح لهم ما تتضمنه خطبته أو حديثه من معاني التربية النبوية العالية، ويعرج بالأمثلة الواضحة على سيرة الرسول، صلى الله عليه وسلم، مع أصحابه في خطبه وأحاديثه الشريفة.

(يتبع)

ميثاق الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب

جريدة أسبوعية جامعة

*

العدد 928
السنة 34
الجمعة
20 شعبان 1421هـ.
الموافق 17 نونبر 2000م

*

المدير العام :
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لارباس

*

مدير النشر:
إدريس كرم

*

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

*

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير. رقم : 7- أكدال - الرباط
الهاتف: 67.03.51 (07)
الفاكس: 67.03.51 (07)

*

الثمن : 3 دراهم

*

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب : مائة وخمسون درهما.
الحساب البنكي : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء- حي أكدال - الرباط

*

رقم الإيداع القانوني :
1994 / 160
الترقيم الدولي : ISSN : 4348

*

تصفيف وإخراج وسحب:
مطبعة فضالة - المحمدية
المغرب

*

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية
وتعبر عن آراء أصحابها

صاحب الجلالة حفظه الله يقول في رسالته إلى مؤتمر القمة الإسلامي :

لا مساومة على مقدساتنا الدينية

نص الكلمة السامية لأمير المومنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله الموجهة إلى مؤتمر القمة الإسلامي التاسع المنعقد في الدوحة بقطر يومي 11 و 12 نونبر 2000 والتي ألقاها صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد في المؤتمرين.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو:

حضرات السيدات والسادة:

يطيب لي أن أنقل إلى جميع أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي ملوك وأمراء ورؤساء الدول والحكومات أو ممثليهم المشاركين في مؤتمر القمة الاسلامي التاسع المنعقد على أرض قطر الشقيقة، تحيات وتقدير صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، عاهل المملكة المغربية.

وقد شرفني- جلالته- بأن أنوب عنه في إلقاء الخطاب الملكي التالي أمام جمعكم الموقر هذا.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو:

حضرات السيدات والسادة"

إنه لمن دواعي سرورنا واعتزازنا أن نلتقي في هذا الجمع الإسلامي المبارك على أرض قطر. وبهذه المناسبة نود أن نعرب لصاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عن خالص شكرنا وتقديرنا على استضافة بلاده لهذه القمة الاسلامية وما وفرته لها من إمكانيات وأسباب النجاح.

كما نغتنم هذه الفرصة، لنعرب عن تقديرنا وامتناننا لفخامة الرئيس خاتمي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية على الجهود القيمة التي بذلها أثناء فترة رئاسته لمنظمتنا، وعلى مبادراته الطيبة للتخفيف من الظروف المأساوية التي تعاني منها بعض البلدان الاسلامية.

وكم يسعنا أن نعرب لجميع الدول الإسلامية الشقيقة عن تقديرنا الكبير وشكرنا العميق على تجديد الثقة في المغرب لتحمل مسؤولية الأمانة العامة، مؤكدين عزمنا الثابت على أن يظل المغرب دعامة أساسية لمنظمتنا وللقضايا الإسلامية.

وإننا -نحمد الله- على استمرار هذه السنة الحميدة بأن ظلت اللقاءات الإسلامية موصولة ومنتظمة منذ أن رأت منظمتنا النور فوق أرض المغرب منذ ما يزيد عن ثلاثين سنة بمبادرة تاريخية حكيمة من والدنا المنعم جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني، طيب الله ثراه، إثر الاعتداء الآثم على المسجد الأقصى الذي اهتز له العالم الإسلامي قاطبة.

فعلينا أن نسعى إلى النهوض بأمتنا في كل المجالات واسترجاع أمجادها بما يجعلها كما كانت رافدا حضاريا متجددا يقدم إلى العالم تعاليم وقيم الإسلام العظيمة.

وإننا على قناعة كاملة أن المسار شاق وطويل أمامنا، لكن ترسيخ نهج التشاور البناء والتحلي بروح الاجتهاد الخلاق قادر على تحقيق تطلعات أمتنا الإسلامية وكسب رهانات التنمية والتغلب على الصعوبات التي تحول دون تحقيق آمالنا وطموحاتنا.

وبهذه المناسبة، نؤكد على أهمية وضرورة التفكير في تطوير مناهج عمل منظمتنا وآلياتها، وجعلها أكثر ترابطا مع الأهداف المحددة في الميثاق، وضمان الملائمة الضرورية مع مستلزمات العصر والضروريات التي يفرضها علينا النظام العالمي الجديد التي بدأت ملامحه تتضح بشكل أكبر، فرسالتنا الحضارية تقتضي منا مضاعفة الجهود لجعل منظمتنا فاعلة ومؤثرة وذات وزن في المحيط الدولي لأن الإسلام هو دين السلام والتسامح وتكريم الإنسان.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

حضرات السيدات والسادة:

إن الظروف التي نجتمع فيها ظروف دقيقة وصعبة. فقد عشنا، جميعا، بمرارة الأحداث التي شهدتها الأراضي الفلسطينية وسقط فيها عشرات من الشهداء دفاعا عن المقدسات، وتسببت في مئات الجرحى والمصابين ضحايا منطق القوة والدمار والغطرسة التي تمارسها اسرائيل في الوقت الذي يتطلع فيه العالم إلى سلام عادل وشامل في هذه المنطقة.

وقد عبرنا، بصفتنا رئيسا للجنة القدس، عن شجبنا واستنكارنا القوي لهذه الأعمال الهمجية واللاإنسانية، وقمنا بإجراء اتصالات ومشاورات مع عدد من الأطراف الدولية من أجل أن يتحمل المجتمع الدولي وخاصة القوى العظمى مسؤولية حماية الشعب الفلسطيني الأعزل أمام ما يتعرض له من عدوان وحصار.

كما أكدنا أنه لا مساومة على مقدساتنا الدينية، وأننا سنظل نعمل بكل إمكاناتنا على مواصلة دعم الشعب الفلسطيني لتحقيق مطالبه المشروعة في إقامة دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف حتى يأخذ التاريخ مجراه الطبيعي في هذه المنطقة الحساسة من العالم مهبط الرسالات السماوية وموطن الحضارات القديمة.

وإننا لنغتنم فرصة عقد هذه القمة لنناشد ضمائر المسلمين كي يهبوا للتضامن مع إخوانهم المقدسيين الذين يعانون من آثار الاحتلال، قصد المساهمة في إنجاز المشاريع التي تشرف عليها وكالة بيت مال القدس لأن دقة الموقف في القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسولنا الكريم،صلوات الله عليه، يتطلب منا تعزيز عملنا بمجهود مادي ملموس، ذلك أن دعم هذه المؤسسة هو تعبير عن تضامن المسلمين، جميعا، وتجسيدا لإرادتهم الصادقة في الحفاظ على الهوية الإسلامية لهذه المدينة المقدسة.

وقد بادرنا مباشرة بعد تعثر المفاوضات التي جرت بكامب دايفد تحت الرعاية الأمريكية إلى دعوة لجنة القدس للانعقاد بحضور شقيقنا فخامة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والتي أكدت التمسك بالثوابت والمرتكزات التي نؤمن بها داخل منظمتنا مع التشديد على ضرورة بسط السيادة الفلسطينية على القدس الشريف وجميع الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية التي تشكل جزءا من الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ يونيو 1967، وناشدنا المجتمع الدولي مجددا على عدم الاعتراف بمحاولة إسرائيل فرض الأمر الواقع.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو:

حضرات السيدات والسادة:

إن التطورات والتغييرات العميقة التي تعرفها العلاقات الاقتصادية الدولية مع بداية القرن الجديد، والتي تتميز بتكريس التكتلات الاقتصادية الكبرى، تتطلب منا التفكير في وضع رؤية مستقبلية شاملة لتحسين مستوى التعاون الاقتصادي والمبادلات التجارية وتسهيل تدفق رؤوس الأموال والخدمات والخبرات في ما بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي قصد الاستثمار الأمثل لكل فرص التعاون والتكامل المتاحة في المحيط الإسلامي وتوظيف وتجميع قدراتنا لتحقيق تطلعات شعوبنا الإسلامية. وغير خاف عليكم أن مناطق متعددة من العالم الإسلامي، وخاصة، في إفريقيا، مازال تعاني من أزمات اقتصادية مزمنة، الأمر الذي يتطلب من منظمتنا ومؤسساتها المالية المتخصصة تركيز جهودها على إفريقيا ترسيخا لواجب التآزر والتعاضد بين المسلمين.

سنظل نعمل بكل إمكانياتنا على مواصلة دعم الشعب الفلسطيني لتحقيق مطالبه المشروعة في إقامة دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف

ضرورة رفع التهميش عن القارة الإفريقية ومساعدتها على حل معضلاتها الاقتصادية ومشاكلها الاجتماعية والتنموية

والمغرب الذي تربطه علاقات إنسانية وروحية متجذرة مع إفريقيا، ليؤكد من جديد ضرورة رفع التهميش عن القارة الإفريقية ومساعدتها على حل معضلاتها الاقتصادية ومشاكلها الاجتماعية والتنموية.

وفي الختام، نود أن أن نتوجه إلى الله العلي القدير ليلهمنا الرشاد والسداد ويوفقنا في خدمة أمتنا الإسلامية، وتحقيق ما تتطلع إليه من رخاء وعزة وتقدم.

و-اعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير- صدق الله العظيم-

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.